أشكال الشرافات في عمائر مدينة إستانبُول (٩- ١٣هـ/١٥- ١٩م)(دراسة آثرية معمارية فنية مقارنة)

د. هبة حامد عبد الحميد محمود
مدرس الآثار والعمارة الإسلامية
بقسم الآثار، كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر
hebahamed959@yahoo.com

المُلخص:
تميزت العمارة الإسلامية في العصر العُثماني بمدينة إستانبُول بثرائها الواسع سواء في الوحدات المعمارية، أو العناصر المعمارية والزخرفية التي أدت دورًا بارزًا في إضفاء طابع مميز لها، وتُعدُّ واجهات العمائر إحدى وحدات التشكيل المعماري الخارجي، وبالرغم من بساطة الواجهات بشكل عام، وخصوصًا في الفترة الكلاسيكية للدولة العُثمانية في القرن (١٠هـ/١٦م)، فإن بعض هذه الواجهات تميزت بتتويجها بشرافات، لذا فهي تُعدُّ واحدة من أهم العناصر المعمارية والزخرفية.

وبالرغم من قلة وجود الشرافات بواجهات عمائر مدينة إستانبُول في العصر العُثماني، فإن المعمار قد اهتم بتنوع أشكالها، شأنها في ذلك شأن بقية العناصر المعمارية والزخرفية الأخرى، ومواد بنائها، وزخارفها، فكانت في العمارة الحربية تتوج أسوار وأبراج القلاع، واستُخدمت في العمارة الدينية في بعض الأروقة، والواجهات، والمداخل، والبوابات، وقواعد المآذن، كما استُخدمت في بعض واجهات العمائر الجنائزية، واستُخدمت كذلك في بعض المنشآت المدنية السكنية، والتجارية، وبعض المنشآت الخدمية، مثل: أبراج الساعة، ويزخرف أسفل مستوى الشرافات إطارات بارزة متعددة الأشكال.

ويعزى عدم استخدام هذه الشرافات بكثرة من قبل المعمار إلى أنها من العناصر التي يسهل فقدها عند تعرض المبنى للإهمال أو التدمير، إلى جانب استخدام القباب المكسية بألواح من الرصاص، والأسقف الجمالونية (جملون/السقف المسنم)، كأسلوب تغطية العمائر، واستخدام الرفارف أعلى الأسقف في الكثير من العمائر للوقاية من أشعة الشمس في الصيف، والمطر في الشتاء، وزخرفة الواجهات من أعلى بزخرفة أسنان المنشار من الآجُرّ، والإطارات الحجرية والرخامية البارزة (القالبية)، وخصوصًا في الفترة المبكرة في القرن (٩هـ/١٥م)، والكلاسيكية للدولة العُثمانية، بالإضافة إلى أن بعض واجهات القصور والجواسق العُثمانية بإستانبُول في القرن (١٣هـ/١٩م) شُيدت على الطراز الأوروبي (الأوربي)، ويحيط بها درابزين من أعلى، فلم تنتشر الشرافات بشكل كبير في العمارة العُثمانية بمدينة إستانبُول، واقتصر وجودها على أنواع ومساحات معينة بالعمائر.

الكلمات المفتاحية: الشرافات، إستانبُول، العُثماني، الواجهة، المدخل، البوابة، المئذنة، ورقة نباتية ثلاثية، الحجر، الرخام.

The Forms of Crenellation in the buildings City of Istanbul (9-13 AH/15-19 AD) Study archaeological architectural artistic A comparative

Abstract:

The Islamic architecture of the Ottoman period in Istanbul was characterized by its richness in architectural units or architectural and decorative Elements that played a prominent role in giving it a distinctive character, buildings Façades are one of the units of exterior architectural composition, despite the simplicity of the Façades, Especially in the claissical period of the Ottoman period ($10^{AH}/16^{AD}$), some buildings Façades crowning with Crenellation, they are one of the most important architectural and decorative Elements.

Although there are few found Crenellation on the Façades of the Ottoman period buildings in Istanbul, the architects were interested in the variety of their Forms, Just like other architectural and decorative Elements, Materials, and decoration, in military architecture, they were crowning the walls

and Towers of Castles, in Religious architecture, it has been used in some porticoes, Façades, Entrance, Gates, and bases of Minarets, It was also used in some Funerary building Façades, it has also been used in some Civil Residential and Commercial buildings, and some Service buildings, such as Clock Towers, and decorated the bottom of the Crenellation Frames of various shapes.
The reason why these Crenellation are not widely used by architects is because they are easily lost when a buildings is neglected or destroyed, in addition to the use of lead-sheeted domes and roof gable as a covering, and use of roof tops, in many buildings, to protect them from the sun in the summer and rain in winter, and the decoration of the Façade from above with Sawtooth ornaments from brick, and moldings Stone and Marble Frames, Especially in the early and classical period of the Ottoman Empire, in addition the Façades some palaces and pavilions Ottoman in Istanbul in the century ($13^{AH}/19^{AD}$) were built in European style are crowned in the top with a balustrade, didn't have spread Crenellation in Ottoman architecture in Istanbul its existence has been limited to certain types and spaces of the buildings.

Keywords:
Crenellation, Istanbul, Ottoman, Façade, Entrance, Gate, Minaret, Floral Trefoil, Stone, Marble.

- المقدمة:

تُعدُّ الشرافات من العناصر المعمارية والزخرفية المهمة في العمارة الإسلامية بشكل عام، والعمارة العُثمانية بمدينة إستانبُول بشكل خاص، وهو ما دفعني لاختيار هذا الموضوع من أجل إبراز هذا العنصر من الناحيتين المعمارية والزخرفية بعمائر مدينة إستانبُول في العصر العُثماني، وتوضيح أشكالها، ومواد بنائها، وأماكن وجودها بالعمائر المختلفة، وما بها من عناصر زخرفية، حيث إن الأمر في الدراسات السابقة قد اقتصر على الإشارة إليها في بعض الأحيان كعنصر زخرفي فقط ضمن الدراسة الوصفية، ولا توجد دراسة مستقلة وصفية تحليلية مقارنة عنها، أما البعض الآخر فقد تغافل عن ذكرها.

وقد اتّبعت في إعداد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وينقسم البحث إلى **المقدمة، والتمهيد**: تناول التعريف بالشرافات، و**محورين** يمكن عرضهما على النحو الآتي: **المحور الأول:** تناول الدراسة الوصفية للشرافات بعمائر مدينة إستانبُول، و**المحور الثاني:** تناول الدراسة التحليلية المقارنة، **وأخيرًا:** الخاتمة ونتائج البحث، وقد ذيل البحث بعدد من **الأشكال، واللوحات التوضيحية**، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

- التمهيد:

- التعريف اللغوي والاصطلاحي للشرافات: الشرافة في اللغة: هي زوائِد توضع في أطراف الشيء تحلية له[١] ، وتجمع على شرافات أو شراريف[٢]. وفي المصطلح الأثري هي عبارة عن صف أفقي من الحليات الزخرفية التي توضع بجوار بعضها البعض عند نهاية الشيء أو حافته، وعادة تتوج واجهات العمائر الدينية والمدنية المختلفة سواء من الداخل أم الخارج[٣] ، مما تجعل البناء ظاهرًا من بُعد من عدة اتجاهات[٤] ، في وضع متكرر، وهي أيضًا عبارة عن تشكيل معماري دفاعي تعلو الأسوار والأبراج بالقلاع، وتعرف بالدراوي، يحتمي بها المدافعون، ويشرفون على من يهاجمهم، ويطلقون عليهم السهام، فتؤدي غرضًا دفاعيًا وفنيًا في آن واحد[٥].

وتُعدُّ الشرافات من العناصر التي يسهل فقدها عند تعرض المبنى للإهمال أو التدمير، وتوضع فوق الحائط، ثُمَّ يوضع تحتها مباشرة طبان برقبة معكوسة أو معتدلة[٦] ، أو ترتكز على الجدار مباشرة.

- المحور الأول: الدراسة الوصفية للشرافات بعمائر مدينة إستانبُول:

١/١- الشرافات (الدراوي) التي تتوج الأسوار والأبراج بالقلاع: وجدت الشرافات تتوج المنشآت الحربية بعمائر مدينة إستانبُول في العصر العُثماني من أسوار وأبراج بالقلاع، وفيما يلي دراسة وصفية تفصيلية لذلك:

- قلعة روملي (روملي حصار- Rumelihisarı):

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: شيد السلطان محمد الفاتح (٨٥٥- ٨٨٦هـ/١٤٥١- ١٤٨١م) قلعة روملي حصار، والتي عرفت باسم (بوغازكسن- boğazkesen) أي قاطعة البوغاز في الجانب الأوروبي من مدينة إستانبُول في أضيق جزء من البوسفور أمام قلعة الأناضول، في عام (٨٥٥- ٨٥٦هـ/١٤٥١- ١٤٥٢م)[٧].

٢- شكل الشرافات: مستطيلة الشكل.

٣- المادة الخام: الحجر والآجُرّ.

٤- الوصف المعماري: يتوج نهاية السور والأبراج بقلعة روملي شرافات مستطيلة الشكل، مختلفة الأحجام، مبنية من الحجر غير المنتظم القطع بالتبادل مع مداميك من الآجُرّ، والتي توزعت بشكل منتظم على استقامة واحدة، ويعلوها قمة جمالونية (جملون) الشكل، وتوجد فراغات فيما بينها، وفُتح في بعض الشرافات فتحات مزغلية مستطيلة الشكل (لرمي السهام). (لوحة ١)

ويرجع الهدف من وجود الفراغ بين الشرافات حماية أعالي جدران الأسوار والأبراج من ضربات الأعداء الذين يحاولون دائمًا تصويبها إلى أعلى لهدمها، وبفضل تلك الفراغات تنفذ كثيرًا من الضربات نحو الجانب الآخر مما يوفر حماية كبيرة للأجزاء العليا من السور[٨].

- قلعة يديكول(yedikule - قلعة الأبراج السبعة):

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: أقيمت قلعة يديكول في العصر البيزنطي، في المنطقة التي تُسَمَّى باسمها اليوم بالقرب من بحر مرمرة، وكانت تتكون من خمسة أبراج في العصر البيزنطي، وأضاف السلطان محمد الفاتح لها في عام (٨٦٣هـ/١٤٥٨م) برجين آخرين، فأصبح للقلعة سبعة أبراج[٩].

٢- شكل الشرافات: مستطيلة الشكل.

٣- المادة الخام: الحجر.

٤- الوصف المعماري: يعلو السور وأبراج قلعة يديكول شرافات مستطيلة الشكل أيضًا، مختلفة الأحجام، مبنية من الحجر، ويعلوها قمة جمالونية الشكل، وتوجد أيضًا فراغات فيما بينها كما هو الحال في قلعة روملي. (لوحة ٢)

٢/١- الشرافات التي تتوج العمائر الدينية:

عند حصر واجهات الجوامع والمدارس العُثمانية بإستانبُول، نرى أنه ندر تتويجها بشرافات؛ حيث إنها دخلت كعنصر ثانوي، وتمثلت بكونها زخرفة جزئية، فاقتصرت على مساحات معينة، وفيما يأتي دراسة وصفية تفصيلية لذلك:

أ- الشرافات التي تتوج الأروقة وواجهات العمائر الدينية:

- جامع السلطان بايزيد الثاني:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: شيد السلطان بايزيد الثاني(٨٨٦-٩١٨هـ/١٤٨١-١٥١٢م) جامعه بميدان بايزيد في عام (٩٠٦-٩١١هـ/١٥٠١-١٥٠٦م)[١٠].

٢- شكل الشرافات: نباتية مركبة.

٣- المادة الخام: الرخام الأبيض والملون.

٤- الوصف المعماري: يتبع الجامع في تخطيطه بيت الصلاة والحرم، ويتوج العقد الرخامي الأوسط الأكثر ارتفاعًا واتساعًا من باقي عقود الرواق الجنوبي الشرقي بالحرم الذي يقع خلفه المدخل الرئيس لبيت الصلاة صف أفقي من الشرافات النباتية المركبة[١١] ، المتجاورة المتصلة ببعض من الرخام الأبيض، ويكسي القاعدة (الرقبة/الطبان) رخام ملون، وهي عبارة عن خمس شرافات وأنصافها بتماثل في الأطراف تضفي طابعًا جماليًا، والشرافة الوسطى أكثر ارتفاعًا واتساعًا من باقي الشرافات. (لوحة ٣)

وقوام الشرافات عبارة عن أوراق نباتية ثلاثية الفصوص، ترتكز على قاعدة مرتفعة مثلثة الشكل في وضع أفقي، وتقع الورقة النباتية الوسطى من كل شرافة في وضع أفقي، الفص الأوسط منها متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان عبارة عن شكل نصف دائري، ويكتنف الورقة النباتية الثلاثية الفصوص في الشرافة الوسطى ست أوراق نباتية ثلاثية الفصوص أيضًا، بواقع ثلاث أوراق في كل جانب في وضع رأسي متماثلات ومتقابلات، بينما يكتنف الورقة النباتية الثلاثية الفصوص الوسطى في باقي الشرافات اثنتان من الأوراق النباتية الثلاثية الفصوص أيضًا، والفص الأوسط منها متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل.

ويربط بين كل شرافة مركبة والأخرى ورقة نباتية ثلاثية الفصوص صغيرة الحجم ترتكز على رقبة مرتفعة معدولة، الفص الأوسط منها متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، ويزخرف الفص الأوسط من الأوراق النباتية الثلاثية الفصوص بالشرافات المركبة زخارف هندسية، قوامها أشكال معينات بارزة، ويزخرف إطار الضلعين الجانبين من قاعدة الشرافات سلسلة من أنصاف الدوائر المتصلة بعضها ببعض، أشبه بالعقود المفصصة، ويزخرف القاعدة أيضًا إطار هندسي مضلع الشكل، ويوجد في أركان العقد المرتفع عن مستوى الرواق ورقة نباتية ثلاثية الفصوص، ويزخرف واجهة الرواق بالكامل من أعلى، وأسفل الشرافات ثلاثة صفوف من المقرنصات الرخامية ذات الدلايات. (لوحة ٣، ٤)

- جامع شاه زاده محمد:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: أمر السلطان سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤هـ/١٥٢٠- ١٥٦٦م) المعمار سنان ببناء كلية ضخمة في عام (٩٥١- ٩٥٥هـ/١٥٤٤- ١٥٤٨م) بمنطقة شاه زاده تخليدًا لذكرى ابنه الأكبر شاه زاده محمد الذي توفي وهو يبلغ من العمر(٢١) عامًا في مغنسيا[١٢].

٢- شكل الشرافات: نباتية ثلاثية الفصوص.

٣- المادة الخام: الرخام الأبيض.

٤- الوصف المعماري: يتكون الجامع من بيت الصلاة والحرم، ويتقدم كلاً من الواجهة الشمالية الشرقية، والجنوبية الغربية لبيت الصلاة من الخارج رواق معقود بعقود رخامية، ترتكز على أعمدة ودعامات، والعقد الذي يتقدم المدخل الذي يؤدي إلى داخل بيت الصلاة مباشرة في الرواقين أكثرهم اتساعًا وارتفاعًا، ويغطي الأروقة قباب فيما عدا المساحة التي تتقدم المدخل مغطاة بقبو متقاطع، ويتوج الرواقين صف أفقي من الشرافات النباتية المتجاورة المتكررة من الرخام الأبيض، والتي تبرز قليلًا عن واجهة الرواق. (لوحة ٥)

والشرافات على هيئة أوراق نباتية ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط منها على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان عبارة عن شكل نصف دائري، بالتبادل مع ورقة نباتية ثلاثية الفصوص أصغر في الحجم، ويبدو أن هناك أعمال ترميم أفقدت الأوراق النباتية الثلاثية الفصوص الصغيرة الحجم الكثير من شكلها الأصلي، ويزخرف الشرافات النباتية الثلاثية الفصوص ورقة نباتية ثلاثية الفصوص أيضًا مفرغة على الرخام على هيئة قلب، قمتها مدببة الشكل، والفصان الجانبيان بهيئة نصف دائرية، وأسفلها صف من الحبيبات الدائرية صغيرة الحجم على مستوى واحد.

ويضفي التفريغ في الورقة النباتية الثلاثية مع عدم التفريغ في الورقة النباتية الأصغر طابعًا جماليًا وزخرفيًا، وذلك من حيث التنوع، وعدم ترك الشرافات ملساء دون زخارف، وتتصل الشرافات ببعض من أسفل بهيئة زخرفية على هيئة أنصاف دوائر متصلة، أشبه بالعقود المفصصة، ويكسي الشرافات من أعلى ألواح من الرصاص، ويوجد أسفل الشرافات إطارات زخرفية (زخارف قالبية) بارزة مقعرة ومحدبة من الرخام. (لوحة ٦)

- مدرسة شاه زاده محمد:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: تقع المدرسة ضمن كلية شاه زاده محمد، ووفقًا للنقش التأسيسي اكتمل بناؤها في عام (٩٥٣هـ/١٥٤٦-١٥٤٧م)، وبذلك يكون قد اكتمل بناء المدرسة قبل الجامع[١٣].

٢- شكل الشرافات: نصف دائرية.

٣- المادة الخام: الحجر.

٤- الوصف المعماري: تخطيط المدرسة عبارة عن صحن أوسط مكشوف محاط بأربعة أروقة، ويتوج الأروقة الحجرية الأربعة من أعلى صف أفقي من الشرافات الحجرية الهندسية المتجاورة المتكررة مقلوبة ومعدولة بالتبادل، وقوامها أشكال نصف دائرية أشبه بالدراوي التي تتوج القلاع متصلة ببعض، ويزخرفها زخارف نباتية منفذة بالحفر الغائر، وقوامها ورقة نباتية ثلاثية الفصوص، ويضفي التنوع بين الشرافة المعدولة والمقلوبة طابعًا جماليًا، ويوجد أسفل الشرافات إطارات حجرية بارزة. (لوحة ٧)

- جامع الوالدة الجديد بالأمينونو:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: شُيد جامع الوالدة الجديد ضمن الكلية المعمارية بالأمينونو بأمر من السلطانة صفية والدة السلطان محمد الثالث (١٠٠٣-١٠١٢هـ/١٥٩٥- ١٦٠٣م) في عام (١٠٠٥هـ/١٥٩٧م)، وتوقف البناء بها في عام (١٠١١هـ/١٦٠٣م)، وظل العمل متوقفًا إلى أن قامت السلطانة خديجة طراخان بإكمال البناء في عام (١٠٧١هـ/١٦٦١م)، وافتتح في عام (١٠٧٤هـ/١٦٦٤م)[١٤].

٢- شكل الشرافات: نباتية متعددة الفصوص، ونباتية ثلاثية الفصوص.

٣- المادة الخام: الرخام.

٤- الوصف المعماري: يتبع الجامع في تخطيطه بيت الصلاة والحرم[١٥] ، ويتوج العقد الأوسط الأكثر ارتفاعًا واتساعًا من باقي عقود الرواق الجنوبي الشرقي بالحرم الذي يقع خلفه المدخل الرئيس لبيت الصلاة حلية مثلثة الشكل في المنتصف، وأنصافها بتماثل في الأطراف، ويتوجها شرافات نباتية رخامية، الشرافة الوسطى متعددة الفصوص، وهي أكثر الشرافات ارتفاعًا، ويعلوها ورقة نباتية صغيرة الحجم أشبه بزهرة اللالة، والفصوص الجانبية بالشرافة الوسطى من أسفل بها تدبيب صغير لأسفل، وبجانبه فص صغير نصف دائري، ويعلو ذلك فصان عبارة عن شكل نصف دائري، وباقي الشرافات على هيئة أوراق نباتية ثلاثية الفصوص مقلوبة ومعدولة بالتبادل، الفص الأوسط منها متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، ويفصل بين الحلية المثلثة

الشكل الوسطى المتوجة بالشرافات وأنصافها في الأطراف ورقة نباتية ثلاثية الفصوص أكثر ارتفاعًا واتساعًا من الأوراق النباتية التي تكتنفها على اليمين واليسار، ويزخرف الشرافات النباتية زخارف نباتية محفورة على الرخام، قوامها زخرفة الرومي[١٦]. (شكل ١، لوحة ٨أ- ب)

ويزخرف الحلية من أسفل زخارف نباتية قوامها في المنتصف بخارية، ويتصل بها من أعلى ومن أسفل حليتان متشابهتان على هيئة ورقة نباتية ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط منها متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، ويزخرف البخارية زخارف نباتية قوامها زخرفة الرومي، وأوراق نباتية ثلاثية الفصوص معدولة ومقلوبة على هيئة قمة مدببة؛ والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل.

ويكتنف البخارية ورقة نباتية ثلاثية الفصوص، صغيرة الحجم، مقلوبة، ومحفورة حفر بارز على الرخام، ويزخرف أسفل أنصاف الحليات المثلثة المتوجة بشرافات وريدات متعددة الفصوص في الأطراف، ويزخرف واجهة الرواق من أعلى بالكامل، وأسفل الشرافات إطارات رخامية بارزة دائرية، ومستطيلة الشكل، ثُمَّ يلي ذلك إطارات ضيقة ومزخرفة بزخارف هندسية، قوامها زخارف دالية أو زجزاجية (على هيئة أمواج البحر المتكسرة/ أو زخرفة أسنان المنشار/ أو زخرفة السبعات والثمانيات). (لوحة ٨أ)

وكذلك الحال في الرواق الشمالي الغربي بهدف تحقيق التماثل يوجد بقايا للشرافات بأطراف العقد الأوسط الأكثر ارتفاعًا واتساعًا من باقي عقود الرواق الذي يتقدم كتلة المدخل متشابهة جملة وتفصيلاً مع الشرافات التي تتوج الرواق الجنوبي الشرقي السابق وصفها. (لوحة ٩)

- جامع علي باشا(جامع الآغا):

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: شيد جامع علي باشا، والمعروف بجامع يعقوب آغا، في منتصف القرن (١٠هـ/١٦م)، عند تقاطع شارع مرجان مع شارع فؤاد باشا بمنطقة بايزيد، ولكنه دمر بحريق شب بالمنطقة، وأعيد تشييده في القرن (١٣هـ/١٩م) بواسطة الصدر الأعظم علي باشا، والمعمار الإيطالي (Bariori) في عام (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م)[١٧].

٢- شكل الشرافات: خماسية الفصوص، وشرافات أشبه بالعقد المدبب ذو المركزين.

٣- المادة الخام: الحجر.

٤- الوصف المعماري: يعلو واجهات الجامع المثمن الشكل شرافات نباتية حجرية متعددة الفصوص (خماسية الفصوص)، وقد ميز المعمار الفص الأوسط بجعله مختلفًا عن باقي الفصوص، وهو على هيئة قمة مدببة الشكل (أشبه بالعقد المدبب ذو المركزين)، بينما تأخذ باقي الفصوص الشكل النصف الدائري، وذلك بواقع شرافة تعلو كل واجهة من واجهات الجامع المثمن، ويفصل بين كل شرافة خماسية الفصوص شرافة أصغر على هيئة قمة مدببة الشكل(أشبه بالعقد المدبب ذو المركزين)، وتتصل الشرافات ببعض.

ويتوج أيضًا بروز المحراب المضلع من الخارج شرافات متشابهة جملة وتفصيلاً مع الشرافات التي تتوج واجهات الجامع، وحرص الفنان على ملء الفراغ، وزخرفة الشرافات الخماسية الفصوص بزخارف نباتية نفذت بالحفر البارز، قوامها زخرفة الرومي، وأوراق نباتية ثلاثية الفصوص، ويزخرف أيضًا الشرافات الأصغر التي على هيئة قمة مدببة زخارف نباتية بارزة، قوامها أيضًا ورقة نباتية ثلاثية الفصوص، الفص الأوسط منها متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل. (لوحة ١٠)

ب- الشرافات التي تتوج المداخل والبوابات بالعمائر الدينية:

- المدخل الشمالي بحرم جامع السلطان بايزيد الثاني:

١- شكل الشرافات: نباتية مركبة.

٢- المادة الخام: الرخام الأبيض والملون.

٣- الوصف المعماري: يتوج المدخل الرخامي للحرم بالواجهة الشمالية لجامع السلطان بايزيد الثاني من الخارج شرافات نباتية مركبة، وهي عبارة عن خمس شرافات من الرخام الأبيض، وأنصافها بتماثل في الأطراف، وتتشابه مع الشرافات التي تعلو العقد الأوسط من الرواق الجنوبي الشرقي بالحرم في الجامع نفسه السابق ذكرها، والشرافة الوسطى أكثر ارتفاعًا من باقي الشرافات.

والفص الأوسط من الورقة النباتية الثلاثية الفصوص المتجه لأعلى في وضع أفقي على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهيئة نصف دائرية، ويكتنفها ورقتان صغيرتان في وضع رأسي متماثلتان ومتقابلتان على هيئة ورقة نباتية ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، وترتكز الشرافات على رقبة، ويوجد فراغ بين الشرافات يُشكل شرافات على هيئة أوراق نباتية ثلاثية مقلوبة، ويزخرف الفص الأوسط من الورقة النباتية الثلاثية الفصوص زخارف هندسية قوامها شكل معين بارز،

ويزخرف الفصان الجانبيان أشكال لوزات بارزة، بينما يزخرف قاعدة الشرافات إطار هندسي مضلع من الرخام الأخضر الداكن، ويحيط بكتلة المدخل من الجهات الثلاثة بما فيها أسفل الشرافات زخارف هندسية، قوامها زخارف حلزونية من الرخام الأبيض. (شكل ٢، لوحة ١١)

- مدخل مدرسة هُرم سلطان:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: أمر ببناء الكلية المعمارية السلطان سليمان القانوني لزوجته هُرم سلطان في عام (٩٤٦هـ/١٥٣٩-١٥٤٠م) بآقسراي[١٨].

٢- شكل الشرافات: نباتية ثلاثية الفصوص.

٣- المادة الخام: الحجر.

٤- الوصف المعماري: يرتفع مدخل مدرسة هُرم سلطان الحجري عن مستوى الواجهة، ويبرز قليلاً عن سمت الواجهة، ويتوجه من أعلى صف أفقي من الشرافات النباتية الحجرية المتجاورة مقلوبة ومعدولة بالتبادل، وقوامها ورقة نباتية ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهيئة نصف دائرية، وأنصافها بالأطراف بشكل متماثل، ويضفي التنوع بين الشرافات المعدولة والمقلوبة طابعًا جماليًا كما سبق الذكر من قبل، وأسفل الشرافات إطارات حجرية بارزة مستديرة الشكل، وتخلو الشرافات من العناصر الزخرفية. (لوحة ١٢)

- مدخل جامع شاه زاده محمد:

١- شكل الشرافات: نباتية مركبة.

٢- المادة الخام: الحجر.

٣- الوصف المعماري: يتوج المدخل الحجري للحرم بجامع شاه زاده محمد شرافات نباتية مركبة، وهي عبارة عن ثلاث شرافات حجرية مركبة، وأنصافها بتماثل في الأطراف، والفص الأوسط من الورقة النباتية المتجه لأعلى في وضع أفقي، ويعلوها ورقة نباتية صغيرة الحجم، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، ويكتنفها ورقتان متعددتا الفصوص(خماسية الفصوص)، في وضع رأسي، متماثلتان ومتقابلتان، الفص الأوسط منها متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، وترتكز الشرافات على رقبة حجرية، ويربط بين الشرافات المركبة ورقة نباتية متعددة الفصوص(خماسية الفصوص) ترتكز على رقبة مرتفعة، وأسفل الشرافات إطارات حجرية بارزة. (لوحة ١٣)

- البوابة الجنوبية الغربية بكلية بَرْوتَوْنِيَاْل والدة سلطان:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: بُنِيَ الجامع ضمن الكلية المعمارية بحي أقْسَرَايْ بواسطة بَرْوتَوْنِيَاْل والدة سلطان زوجة السلطان محمود الثاني(١٢٢٣- ١٢٥٥هـ/١٨٠٨-١٨٣٩م)، وأم السلطان عبد العزيز الأول(١٢٧٧-١٢٩٣هـ/١٨٦١-١٨٧٦م) في عام(١٢٨٥- ١٢٨٧هـ/١٨٦٨-١٨٧١م)، وتتبع الكلية الطراز الإنتقائي، وبنيت على يد المهندسين المعماريين ساركيس باليان، وشقيقه هاجوب باليان، ونفذت العناصر الزخرفية للبناء على يد أوسيب بك مساعد هاجوب باليان[١٩].

٢- شكل الشرافات: نباتية مركبة.

٣- المادة الخام: الرخام الأبيض.

٤- الوصف المعماري: تميزت البوابة الجنوبية الغربية المبنية من الرخام بكلية بَرْوتَوْنِيَاْل والدة سلطان بالضخامة والثراء الزخرفي، ويتوجها من أعلى صف أفقي من الشرافات النباتية المركبة، المبنية من الرخام الأبيض، والتي ترتد قليلاً عن الواجهة، والشرافة الوسطى أكبرهم وأكثرهم اتساعًا عبارة عن ورقة نباتية متعددة الفصوص (خماسية الفصوص).

وقد ميز المعمار الفص الأوسط (الأفقي) من الشرافات بجعله مختلفًا عن باقي الفصوص، ينتهي بقمة مدببة (أشبه بالعقد البصلي)، وأسفله جانبان مدببان، والفصان الجانبيان بهيئة نصف دائرية، ويكتنفهما ورقتان متماثلتان ومتقابلتان، في وضع رأسي صغيرتان، ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط منها على هيئة قمة مدببة الشكل، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، وترتكز الشرافات على رقبة مرتفعة، ويُشكل الفراغ بين الشرافات شرافات مقلوبة، ويزخرف الورقة النباتية الخماسية الفصوص هلال بداخله نجمة ثمانية الأضلاع يرتكز على قائم، وينتهي بإطار هندسي مضلع الشكل، بالإضافة إلى الأشكال اللوزية البارزة، ويضفي التنوع في الأوراق النباتية الأفقية والرأسية إلى جانب العناصر الزخرفية طابعًا جماليًا وزخرفيًا، وأسفل الشرافات إطارات رخامية بارزة مقعرة ومحدبة، ثُمَّ إطار مزخرف بزخارف هندسية قوامها حبيبات متماسة، يليها إطار مزخرف بزخارف هندسية محفورة على الرخام، قوامها زخارف دالية أو زجزاجية، يليها ثلاثة صفوف من المقرنصات ذات الدلايات. (لوحة ١٤، ١٥)

ج- الشرافات التي تتوج قواعد المآذن:

- مئذنة جامع السلطان بايزيد الثاني:

١- شكل الشرافات: نباتية ثلاثية الفصوص.

٢- المادة الخام: الحجر.

٣- الوصف المعماري: تميزت القاعدة المربعة الشكل للمئذنة الجنوبية الغربية لجامع السلطان بايزيد الثاني المبنية من الحجر بعدة عناصر معمارية وزخرفية، وتنتهي من أعلى بصف أفقي من الشرافات الحجرية النباتية المتجاورة، قوامها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط المتجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، وترتكز الشرافات على رقبة مرتفعة ملفوفة في الأركان، وأسفلها عدة صفوف من الإطارات الحجرية البارزة المقعرة، والمحدبة، وتنتهي بصف من المقرنصات الحجرية المسطحة. (شكل ٣، لوحة ١٦)

- مئذنة جامع شاه زاده محمد:

١- شكل الشرافات: نباتية ثلاثية الفصوص.

٢- المادة الخام: الرخام الأبيض.

٣- الوصف المعماري: تنتهي قاعدة المئذنة الحجرية اليمنى بجامع شاه زاده محمد مع الرواق الذي يتقدم بيت الصلاة المتوج بشرافات نباتية ثلاثية الفصوص مختلفة الأحجام. (لوحة ١٧)

٣/١- الشرافات التي تتوج واجهات العمائر الجنائزية:

يوجد عدة تُرب عُثمانية بإستانبُول للسلاطين والصدور العظام، يتوج واجهاتها شرافات متعددة الأشكال، وفيما يأتي دراسة وصفية تفصيلية لذلك:

- تُربة شاه زاده محمد:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: تقع التُربة في حديقة جامع شاه زاده محمد خلف جدار القبلة بالجامع، وتُعدُّ أكبر وأضخم تُربة بالكلية المعمارية، وتميزت بالثراء الزخرفي، وشيدها المعمار سنان في عام (٩٥١هـ/١٥٤٤م)[٢٠].

٢- شكل الشرافات: نباتية مركبة.

٣- المادة الخام: الحجر.

٤- الوصف المعماري: يتوج واجهات التُربة المثمنة الشكل التي بنيت من الحجر لشاه زاده محمد صف من الشرافات النباتية المركبة المتجاورة المبنية أيضًا من الحجر، وترتكز على قاعدة عريضة، وقوام الشرافات عبارة عن ثلاث أوراق نباتية ثلاثية الفصوص متصلة ببعضها، الورقة الوسطى أكبرها وأكثرها ارتفاعًا، والفص الأوسط منها متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، ويزخرف الشرافات زخارف نباتية قوامها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص منفذة بالحفر الغائر على الحجر، بينما يزخرف قاعدة الشرافات زخارف هندسية، قوامها شكل مضلع بارز بداخله زخارف نباتية منفذة أيضًا بالحفر الغائر على الحجر، وقوامها وريدة من ست بتلات.

ويفصل بين كل شرافة نباتية مركبة شرافة على هيئة ورقة نباتية ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط منها على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، وفتح أسفل كل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص فتحة لوزية الشكل على مستوى واحد، ويضفي التنوع في التفريغ أسفل الشرافات النباتية الثلاثية، مع عدم التفريغ أسفل الشرافات المركبة، بالإضافة للزخارف النباتية المحفورة بقاعدة الشرافات المركبة طابعًا جماليًا وزخرفيًا، ويزخرف أسفل الشرافات إطار حجري بارز مقعر ومحدب، ويلي ذلك صفان من المقرنصات الحجرية ذات الدلايات. (شكل ٤، لوحة ١٨)

ويتوج رقبة القبة الحجرية المضلعة بضلوع سميكة بارزة شرافات نباتية حجرية على هيئة أوراق نباتية ثلاثية الفصوص مختلفة الأحجام، ترتكز على الجدار مباشرة، ومتصلة بعضها ببعض، الفص الأوسط منها على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهيئة نصف دائرية الشكل، ويلي ذلك زخارف حجرية بارز متصلة ببعض أشبه بسلسلة من العقود المفصصة النصف دائرية. (لوحة ١٩)

- تُربة رستم باشا:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: تقع التُربة بكلية شاه زاده محمد خلف تُربة شاه زاده محمد مباشرة، وهي من أعمال المعمار سنان، ورستم باشا هو الصدر الأعظم للسلطان سليمان القانوني، وزوج ابنته الوحيده مهرماه سلطان، وتوفي في عام (٩٦٩هـ/١٥٦١م)[٢١].

٢- شكل الشرافات: نصف دائرية.

٣- المادة الخام: الحجر.

٤- الوصف المعماري: تميزت واجهات التُربة المثمنة الشكل التي بنيت من الحجر بالبساطة من الخارج، ويتوجها من أعلى صف من الشرافات الحجرية النصف دائرية المقلوبة والمعدولة بالتبادل، وهي أشبه بالدراوي التي تتوج القلاع، وترتكز مباشرة على الواجهات، ومكسية من أعلى بألواح من الرصاص، وهناك أثر لبقايا زخارف نباتية منفذة بالحفر الغائر على الشرافات الحجرية، وقوامها ورقة نباتية ثلاثية الفصوص، ويضفي التنوع بين الشرافات المعدولة والمقلوبة طابعًا جماليًا كما سبق الذكر من قبل، وأسفل الشرافات إطارات حجرية بارزة دائرية الشكل. (لوحة ٢٠)

- تُربة خسرو باشا:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: أنشأ الصدر الأعظم خسرو باشا تُربته في منطقة يني باهجة بحي الفاتح بإستانبُول في عام (٩٥٢هـ/١٥٤٥م) بواسطة المعمار سنان[٢٢].

٢- شكل الشرافات: متعددة الفصوص.

٣- المادة الخام: الحجر.

٤- الوصف المعماري: يعلو واجهات التُربة المثمنة الشكل التي بنيت من الحجر شرافات حجرية على هيئة أوراق نباتية[٢٣] متعددة الفصوص مختلفة الأحجام، الشرافة الوسطى التي تتوسط واجهة كل ضلع من الأضلاع المثمنة أكبرها وأكثرها ارتفاعًا، وهي على هيئة فصوص صغيرة متجاورة نصف دائرية، ويعلوها ورقة نباتية صغيرة متعددة الفصوص (خماسية الفصوص) على هيئة قمة مدببة، وأسفلها فصان بهيئة نصف دائرية، ثُمَّ فصان آخران بهما تدبيب صغير لأسفل.

ويكتنف الشرافة الوسطى شرافات نباتية أصغر متعددة الفصوص متشابهة جملةً وتفصيلاً مع الشرافة الوسطى، تنتهي من أعلى بقمة مدببة، والفصوص الجانبية المتجاورة نصف دائرية، ويتوج أطراف كل ضلع من أضلاع التُربة شرافات على هيئة أوراق نباتية ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط المتجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، وفيما بينهما زخرفة أوراق نباتية ثلاثية مقلوبة محفورة على الحجر، ويزخرف الشرافات المفصصة زخارف نباتية قوامها زخرفة الرومي، وأوراق نباتية متعددة الفصوص محفورة حفر بارز على الحجر، وأسفل الشرافات زخارف حجرية قالبية بارزة، يليها ثلاثة صفوف من المقرنصات الحجرية ذات الدلايات. (شكل ٥، لوحة ٢١- ٢٣)

- تُربة السلطان سليمان القانوني:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: تقع تُربة السلطان سليمان القانوني بالكلية المعمارية الخاصة به بإستانبُول خلف مسجده مباشرة[٢٤].

٢- شكل الشرافات: نباتية ثلاثية الفصوص.

٣- المادة الخام: الرخام.

٤- الوصف المعماري: يتوج واجهات التُربة المثمنة الشكل شرافات نباتية رخامية ترتكز مباشرة على الواجهات، قوامها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط المتجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، ويُشكل الفراغ بين الأوراق النباتية الثلاثية شرافة على هيئة ورقة نباتية مقلوبة، ويزخرف الشرافات ورقة نباتية ثلاثية محفورة حفر غائر على الرخام، الفص الأوسط متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهيئة نصف دائرية، وأسفلها شكل هندسي بارز مضلع الشكل، ويعلوه ورقة نباتية ثلاثية الفصوص، ويضفي التنوع بين الشرافة المعدولة والمقلوبة طابعًا جماليًا كما سبق الذكر من قبل، وأسفل الشرافات إطارات حجرية بارزة دائرية الشكل، يليها صفان من المقرنصات ذات الدلايات. (لوحة ٢٤)

- تُربة يني والدة:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: تقع التُربة في الركن الجنوبي الشرقي من السور المحيط بكلية يني والدة بإسكودار، وقام ببناء الكلية المعمارية السلطان أحمد الثالث (١١١٥-١١٣٤هـ/١٧٠٣-١٧٣٠م)، ووهبها لأمه ربيعة جولناش والدة سلطان (أمة الله) في عام (١١٢٠-١١٢٢هـ/١٧٠٨-١٧١١م)[٢٥].

٢- شكل الشرافات: نباتية ثلاثية الفصوص.

٣- المادة الخام: الرخام الأبيض.

٤- الوصف المعماري: يتوج واجهات التُربة المثمنة الشكل التي بنيت من الرخام شرافات نباتية صغيرة الحجم على هيئة أوراق نباتية ثلاثية[٢٦] الفصوص من الرخام الأبيض، الفص الأوسط منها متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، بالتبادل مع ورقة نباتية صغيرة، وتتصل الشرافات ببعض من أعلى،

ولكن توجد أيضًا فراغات صغيرة بين الشرافات، وأسفل الشرافات زخارف نباتية محفورة على الرخام، يليها زخارف هندسية قوامها زخارف دالية أو زجزاجية، ثُمَّ صف من المقرنصات الرخامية ذات الدلايات. (لوحة ٢٥)

- تُربة كوبرولو محمد باشا:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: شيد الصدر الأعظم كوبرولو محمد باشا تُربته ضمن الكلية المعمارية التي شيدها في عام (١٠٧٠هـ/١٦٥٩-١٦٦٠م) بحي چمبرلي تاش في ديوان يولو بالقرب من عمود قسطنطين[٢٧].

٢- شكل الشرافات: نباتية ثلاثية الفصوص.

٣- المادة الخام: الحجر.

٤- الوصف المعماري: يعلو واجهات التُربة المثمنة الشكل التي بنيت من الحجر صف أفقي من الشرافات الحجرية المتماثلة ثلاثية الفصوص على هيئة قمة مدببة، وتُعدُّ أكبر وأكثر الشرافات ارتفاعًا هي التي تعلو كل ضلع من أضلاع الواجهات، والفراغ بين الشرافات عبارة عن شرافات مقلوبة، ويزخرف أسفل الشرافات إطار حجري بارز دائري الشكل. (لوحة ٢٦)

- تُربة كيجه زاده فؤاد باشا:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: تقع التُربة ضمن الكلية المعمارية لفؤاد باشا في حي السلطان أحمد بمحلة بين بيرديريك في زقاق بيكخانه، وشيدت وفق الطراز الإنتقائي بواسطة الصدر الأعظم كيجه زاده فؤاد باشا في عام (١٢٨٢هـ/١٨٦٥م)، وهو من أهم رجال الدولة في فترة التنظيمات أو الإصلاح العُثماني في القرن (١٣هـ/١٩م)، وغير معروف المهندس المعماري[٢٨].

٢- شكل الشرافات: نباتية ثلاثية الفصوص.

٣- المادة الخام: الرخام.

٤- الوصف المعماري: يتوج واجهات التُربة المثمنة الشكل التي بنيت من الرخام، وتتميز بالثراء الزخرفي شرافات نباتية رخامية متلاصقة مختلفة الأحجام، وقوامها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص ملساء تخلو من العناصر الزخرفية، الفص الأوسط منها متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، وتُعدُّ أكبر وأكثر الشرافات ارتفاعًا هي التي تقع أعلى كل ضلع من الأضلاع المثمنة للتُربة، ويوجد فراغ بين الشرافات، وتتصل ببعض بهيئة زخرفية مقوسة من أسفل، بالشكل نفسه التي تتصل به الشرافات التي تتوج الأروقة التي تكتنف بيت الصلاة بجامع شاه زاده محمد.

ويزخرف أسفل الشرافات صف من الدوائر البارزة على مستوى واحد، يليها إطار زخرفي بارز على هيئة بائكة معقودة بعقود على هيئة حدوة الفرس، وترتكز العقود على أوراق نباتية ثلاثية الفصوص مقلوبة مختلفة الأحجام، ويضفي التناوب في حجم الشرافات التي تتوج واجهات التُربة طابعًا جماليًا وزخرفيًا. (شكل ٦، لوحة ٢٧)

- تُربة مصطفى رشاد:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: تقع تُربة مصطفى رشاد بكلية السلطان بايزيد الثاني بإستانبُول، في الزاوية الجنوبية من الجامع، وهو أحد الصدور العظام في فترة التنظيمات العُثمانية، وشيد التُربة المهندس المعماري (فوستاي-Fossatti) (١٢٢٤-١٣٠١هـ/١٨٠٩- ١٨٨٣م) في عام (١٢٧٤هـ/١٨٥٧م)[٢٩].

- شكل الشرافات: نباتية ثلاثية الفصوص.

- المادة الخام: الحجر.

- الوصف المعماري: هي عبارة عن تُربة صغيرة تخطيطها مربع الشكل[٣٠] ، ويتوج واجهاتها الحجرية شرافات نباتية حجرية أيضًا على هيئة أوراق نباتية ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، وتتصل الشرافات بهيئة زخرفية على هيئة حرف (C) باللاتينية، وأسفلها إطار زخرفي من الزخارف القالبية الدائرية الشكل، يليها صف من المقرنصات الحجرية ذات الدلايات. (لوحة ٢٨)

٤/١- الشرافات التي تتوج واجهات العمائر المدنية والخدمية:

أ- الشرافات التي تتوج بوابات المباني المدنية السكنية والتجارية:

- باب السلام (الباب الأوسط) بقصر طوبقابى:

١- الموقع: يقع باب السلام بالفناء الثاني بقصر طوبقابى، ويكتنف فتحة الباب بُرجان[٣١].

٢- شكل الشرافات: مستطيلة الشكل.

٣- المادة الخام: الحجر.

٤- الوصف المعماري: يعلو فتحة الباب الحجري صف أفقي من الشرافات الحجرية المتجاورة المستطيلة الشكل، ويوجد فراغات فيما بينها، ويعلو كل شرافة قمة جمالونية الشكل، وفُتح ببعض الشرافات نوافذ مزغلية مستطيلة الشكل بالتبادل ما بين شرافة صماء والأخرى بها نافذة مزغلية، ويعلو كل شرافة اثنتان من الأوراق النباتية الثلاثية الفصوص صغيرة الحجم في طرفي كل شرافة، وأسفل كل شرافة صماء فتحة دائرية صغيرة الحجم على مستوى واحد، ويقع أسفل الشرافات بروزات حجرية تحملها كوابيل حجرية. (لوحة ٢٩)

- بوابة بايزيد بالسوق المغطى:

١- الموقع: بوابة بايزيد هي إحدى البوابات الكبرى الرئيسة بالسوق المغطى، والتي بنيت من الحجر، وسميت ببوابة بايزيد؛ لأنها تؤدي مباشرة إلى ميدان بايزيد، وتقع بمواجهة بوابة نور عُثمانية، وسجل عليها طغراء السلطان عبد الحميد الثاني[٣٢].

٢- شكل الشرافات: نباتية ثلاثية الفصوص.

٣- المادة الخام: الحجر.

٤- الوصف المعماري: يبرز المستوى العلوي من البوابة الحجرية الضخمة، ويتوجها صف أفقي من الشرافات النباتية[٣٣] الحجرية المتجاورة، قوامها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص على هيئة قمة مدببة، والفراغ بين الشرافات عبارة عن شرافات على هيئة ورقة نباتية ثلاثية مقلوبة، ويضفي التنوع طابعًا جماليًا كما سبق الذكر من قبل، وتخلو الشرافات من العناصر الزخرفية، واقتصر الأمر على وجود صف من الفتحات الصغيرة على المستوى نفسه بقاعدة الشرافات، وأسفل الشرافات إطارات حجرية بارزة مقعرة ومحدبة. (لوحة ٣٠)

ب- الشرافات التي تتوج واجهات المباني الخدمية:

- بوابة جامعة إستانبُول الآن (باب القيادة العسكرية/ باب سر عسكري) [٣٤]:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: شُيد باب القيادة العسكرية بحي بايزيد في عام (١٢٨٢- ١٢٨٣هـ/١٨٦٤-١٨٦٦م) في عهد السلطان عبد العزيز الأول، وتحولت مؤسسة سَرْ عَسْكر إلى وزارة الحربية في عام (١٢٩٧هـ/١٨٧٩م)، وفي عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) خُصص المبنى لدار الفنون، وهو اليوم بوابة الدخول الرئيسة لجامعة إستانبُول[٣٥].

٢- شكل الشرافات: نباتية ثلاثية الفصوص، ومستطيلة الشكل.

٣- المادة الخام: الحجر.

٤- الوصف المعماري: ترتفع المساحة الوسطى من البوابة الحجرية عن باقي مستوى البوابة، ويتوجها شرافات نباتية ثلاثية الفصوص، وأنصافها بتماثل في الأطراف، والشرافة الوسطى أكثرها ارتفاعًا، والفص الأوسط من الشرافات المتجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، وتتصل الشرافات ببعض، وتخلو من العناصر الزخرفية، واقتصر الأمر على فتحة صغيرة دائرية الشكل أسفل الفص الأوسط من كل شرافة، ويوجد أسفل الشرافات إطار من الزخارف القالبية الحجرية الدائرية الشكل يمتد بطول الواجهة، ثُمَّ إطار مزخرف بزخارف هندسية قوامها زخارف دالية أو زجزاجية، ويكتنف الارتفاع ورقة نباتية ثلاثية الفصوص، ويتشابه مع الارتفاع في العقد الأوسط من الرواق الجنوبي الشرقي بحرم جامع السلطان بايزيد الثاني، ومدخل حرم جامع شاه زاده محمد. (لوحة ٣، ١٣، ٣١)

ويكتنف فتحة الباب بُرجان مضلعان من الحجر، وينتهي من أعلى بشرافات حجرية مستطيلة الشكل صماء (أشبه بالدراوي في القلاع)، وتخلو من العناصر الزخرفية، ويوجد فراغ بين الشرافات، ويُزخرف أسفلها إطارات حجرية بارزة مقعرة ومحدبة، ويليها بروزات تحملها كوابيل حجرية تشبه البروزات في باب السلام بقصر طوبقابى. (لوحة ٢٩، ٣٢)

- چشمة بَرْوتَوْنِيَاْل والدة سلطان:

١- شكل الشرافات: نباتية مركبة.

٢- المادة الخام: الرخام الأبيض.

٣- الوصف المعماري: يكتنف البوابة الجنوبية الغربية لكلية بَرْوتَوْنِيَاْل چشمة رخامية، وهي عبارة عن حوضين على يمين البوابة، وحوضين على اليسار، ويفصل بين كل حوض عمود رخامي ضخم، وفي طرفي الحوض الأيمن والأيسر عمودان من الرخام، ويحيط بالچشمة من أعلى درابزين رخامي، بينما يتوج المساحة التي تعلو كل عمود شرافات نباتية رخامية مركبة، ولم تمتد بطول واجهة الچشمة، ومتشابهة جملةً وتفصيلاً مع الشرافات التي تعلو البوابة الجنوبية الغربية لكلية بَرْوتَوْنِيَاْل السابق وصفها.

الشرافة الأفقية أكبرهم وأكثرهم اتساعًا عبارة عن ورقة نباتية متعددة الفصوص (خماسية الفصوص)، الفص الأوسط ينتهي بقمة مدببة (أشبه بالعقد البصلي)، وأسفله جانبان مدببان، والفصان الجانبيان بهيئة نصف دائرية، ويكتنفهما ورقتان متماثلتان ومتقابلتان، في وضع رأسي صغيرتان، ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، وترتكز الشرافات على رقبة مرتفعة، ويزخرف الورقة النباتية الخماسية الفصوص زخارف متشابهة أيضًا جملةً وتفصيلاً مع زخارف الشرافات التي تعلو البوابة الجنوبية لكلية بَرْوتَوْنِيَاْل، وهي عبارة عن هلال بداخله نجمة ثمانية الأضلاع يرتكز على قائم، وينتهي بإطار هندسي مضلع الشكل، بالإضافة إلى الأشكال اللوزية البارزة، ويُشكل الفراغ بين الشرافات شرافة مقلوبة على هيئة ورقة نباتية، وأسفل الشرافات إطارات رخامية بارزة. (لوحة ١٤، ٣٣)

- برج ساعة الحميدية:

١- الموقع والمنشئ وتاريخ الإنشاء: يقع بالقرب من جامع الحميدية بيلدز برج ساعة الحميدية، وشيد في عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠-١٨٩١م)[٣٦].

٢- شكل الشرافات: متعددة الفصوص.

٣- المادة الخام: الحجر.

٤- الوصف المعماري: يتكون برج الساعة من ثلاثة طوابق[٣٧] شيدت من الحجر، فتح في الطابق الأول المربع الشكل نافذة في كل واجهة، ويعلو كل نافذة شرافات نباتية حجرية متعددة الفصوص، حيث إنها لا تمتد بطول الواجهات، ويعلو الشرافة الوسطى الكبيرة المفصصة ورقة نباتية صغيرة ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، وعلى يمين ويسار الشرافة الوسطى اثنان من أنصاف الورقة النباتية الثلاثية الفصوص بهيئة متماثلة، ويُزخرف الشرافات زخارف نباتية محفورة على الحجر قوامها زخرفة الرومي، وورقة نباتية ثلاثية الفصوص، ويقع أسفل الشرافات صفوف من المقرنصات الحجرية ذات الدلايات. (لوحة ٣٤)

- واجهة مبنى دار الفنون[٣٨]:

١- الموقع: يقع مبنى دار الفنون بميدان بايزيد بإستانبُول.

٢- شكل الشرافات: نباتية ثلاثية الفصوص.

٣- المادة الخام: الحجر.

٤- الوصف المعماري: يتوج الواجهة صف من الشرافات النباتية المتجاورة مختلفة الأحجام، قوامها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، بالتبادل مع ورقة نباتية أصغر، وتتصل الشرافات ببعض، وتخلو من العناصر الزخرفية، وأسفلها إطارات حجرية بارزة. (لوحة ٣٥)

- المحور الثاني: الدراسة التحليلية:

١/٢- مادة البناء: تنوعت مواد بناء الشرافات التي تتوج عمائر مدينة إستانبُول في العصر العُثماني ما بين الحجر، والرخام، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

- الحجر: يُعدُّ الحجر مادة البناء الرئيسة في بناء الواجهات بعمائر مدينة إستانبُول في العصر العُثماني؛ نظرًا لصلابته، وقوة تحمله بما يحقق متانة الإنشاء، فقد استخدم المعمار الحجر المصقول أيضًا في بناء الشرافات بموضوع الدراسة، وهي مادة بناء الواجهات نفسها، حيث إنهم يتعرضون للمؤثرات البيئية نفسها، فقد وجدت الشرافات الحجرية تتوج بعض الأروقة، والواجهات، والمآذن في القرن (١٠هـ/١٦م)، ومن أمثلة ذلك: مئذنة جامع السلطان بايزيد الثاني (لوحة ١٦)، وتُربة خسرو باشا (لوحة ٢١- ٢٣)، ومدخل مدرسة هُرم سلطان (لوحة ١٢)، وبكلية شاه زاده محمد بأروقة المدرسة، ومداخل الحرم بالجامع (لوحة ٧، ١٣)، وتُربة شاه زاده محمد، ورستم باشا (لوحة ١٨-٢٠)، وفي القرن (١١هـ/١٧م) بتُربة كوبرولو محمد باشا (لوحة ٢٦)، بالإضافة إلى بوابات بعض القصور، والأسواق، مثل: بوابة السلام، وبايزيد، وجامعة إستانبُول (لوحة ٢٩- ٣٢)، وبرج ساعة الحميدية، وواجهة مبنى دار الفنون. (لوحة ٣٤، ٣٥)

وما تجدر الإشارة إليه أن الحزام الجبلي الذي يحيط بوسط وشرق الأناضول أدى إلى تحول مياه الأنهار إلى بحيرات ما لبثت أن جفت بدورها بتأثير الحرارة، وكان لهذه الأحداث الجيولوجية أثرها في تلك المنطقة، فخلفت الحجر الجيري، ولذلك شيدت معظم مبانيها بالحجر كما في مدينة قونية، وقيصري، وسيواس، واستمر ذلك في بناء العمائر العُثمانية منذ الفترة المبكرة بمدينة بورصة، وأدرنة، وإستانبُول[٣٩].

- الرخام: تميز العصر العُثماني باستخدام الرخام بكثرة، ويرجع ذلك إلى توفره بكثرة على طول ساحل بحر مرمرة، وبحر آيجه، وماردين موطن مادة الرخام بآسيا الصغرى[٤٠] ، فهناك الكثير من الوحدات المعمارية المبنية من الرخام الأبيض، مثل: الأروقة، والواجهات، والمداخل، والبوابات، ويتوجها شرافات رخامية باللون الأبيض أيضًا، ومن أمثلة ذلك: في القرن (١٠هـ/١٦م) بجامع السلطان بايزيد الثاني مداخل الحرم بالجامع، والرواق الجنوبي الشرقي للحرم (لوحة ٣، ١١)، وبجامع شاه زاده محمد بالأروقة التي تكتنف بيت الصلاة من الخارج (لوحة ٥، ٦)، وبتُربة السلطان سليمان القانوني (لوحة ٢٤)، وفي القرن (١١هـ/١٧م) بتُربة يني والدة (لوحة ٢٥)، وفي القرن (١٣هـ/١٩م) بتُربة فؤاد باشا، وچشمة وبوابة بَرْوتَوْنِيَأْل والده سلطان (لوحة ١٤، ١٥، ٢٧، ٣٣)، ويضفي الرخام الملون في قاعدة الشرافات التي تتوج مدخل حرم جامع بايزيد الثاني، وعقد رواق الحرم بالجامع نفسه طابع من الجمال والفخامة على البناء، بالإضافة إلى بريقه وفخامته. (لوحة ٤، ١١)

٢/٢- موقع الشرافات: تميزت واجهات الجوامع العُثمانية بمدينة إستانبُول بالبساطة في عناصرها الزخرفية، وخصوصًا في القرنين (٩-١٠هـ/١٥-١٦م)، واعتمدت على تناسق القباب، وأنصافها، وأرباعها، وتكسيتها بألواح من الرصاص، وعقود النوافذ، والخط الأفقي المتمثل في نهايات الواجهات من الخارج، وترجع البساطة لطبيعة المناخ، حيث الشتاء القارص، والأمطار الشديدة في فصل الشتاء؛ مما جعل المعمار يهتم بتركز العناصر الزخرفية من الداخل أكثر من ظهورها بالواجهات الخارجية، وتميزت أغلب واجهات العمائر العُثمانية بمدينة إستانبُول بزخرفتها من أعلى بزخرفة أسنان المنشار من الآجُرّ[٤١] ، وبالإطارات الحجرية البارزة (القالبية) التي تبرز قليلاً عن مستوى الواجهة، وزخرفة المداخل أيضًا من أعلى بإطارات قالبية، ليؤكد ذلك على أهمية الوحدات المعمارية التي تحيط به، إلى جانب تغطية المساجد بالأسقف الجمالونية.

فنجد أن واجهات الجوامع العُثمانية بمدينة إستانبُول تخلو من الشرافات، باستثناء الأروقة الجانبية التي تكتنف بيت الصلاة بجامع شاه زاده محمد من الخارج، يتوجها من أعلى شرافات (لوحة ٥)، وواجهات جامع علي باشا (لوحة ١٠)، ولم تتوج الشرافات أروقة الحرم لبعض الجوامع العُثمانية بالكامل التي تتبع في تخطيطها بيت الصلاة والحرم (الطراز الكلاسيكي أو التقليدي للجوامع العُثمانية)، وإنما اقتصر الأمر على تتويج العقد الذي يتقدم المدخل في الرواقين الجنوبي الشرقي، والشمالي والغربي الأكثر ارتفاعًا واتساعًا من باقي عقود الرواق، بهدف التأكيد على كتلة المدخل، وتميزه عن باقي عقود الرواق، مثال ذلك: بالحرم في جامع بايزيد الثاني، وجامع الوالدة الجديد. (لوحة ٣، ٨أ)

وتميزت الجوامع التي تتبع في تخطيطها بيت الصلاة والحرم بتعدد المداخل، وتبرز مداخل الحرم عن سمت الواجهة، وتتكون من عدة عناصر معمارية وزخرفية مختلفة، ويتوجها في بعض الأحيان من أعلى شرافات، مثال ذلك: جامع بايزيد الثاني، وشاه زاده محمد. (لوحة ١١، ١٣)

ولم يقتصر وجود الشرافات على تتويج مداخل الجوامع السلطانية السابق ذكرها، وإنما وجدت أيضًا تتوج بعض البوابات الضخمة، مثل: بوابة كلية بَرْوتَوْنِيَأْل الجنوبية الغربية، وبوابة السلام، وبوابة بايزيد، وبوابة جامعة إستانبُول. (لوحة ١٤، ١٥، ٢٩- ٣٢)

ووجدت الشرافات تتوج بعض واجهات التُرب السلطانية، والصدور العظام في العصر العُثماني بإستانبُول، ولم تمدنا واجهات المدارس الخارجية بشرافات باستثناء مدخل مدرسة هُرم سلطان المتوج بشرافات، وانفردت أروقة مدرسة شاه زاده الأربعة بتتويجها بالكامل بشرافات (لوحة ٧، ١٢)، ولم تظهر الشرافات بواجهات چشمات الميادين، والأسبلة العُثمانية بإستانبُول؛ وذلك لتغطيتها بقباب، واستخدام الرفارف للوقاية من أشعة الشمس في الصيف، والمطر في الشتاء، وللأسباب نفسها السابق ذكرها لم تمدنا واجهات الحمامات، والجواسق بشرافات، بالإضافة إلى أن بعض واجهات القصور والجواسق في القرن (١٣هـ/١٩م) يحيط بها من أعلى درابزين، مما أدى إلى عدم وجود شرافات بالواجهات.

والجدير بالذكر أن المعمار السلجوقي بالأناضول لم يستخدم الشرافات في تتويج نهايات جدرانه كثيرًا، وتُعدُّ القلاع، وأسوارها، وأبراجها هي أكثر أنواع العمائر التي يتوجها دراوي، وكانت بغرض احتماء الجنود خلفها، وليست بغرض الزخرفة[٤٢] ، وندر أيضًا تتويج واجهات ومداخل العمائر في العصر العُثماني بمدينتي بورصة، وأدرنة للأسباب نفسها السابق ذكرها بواجهات عمائر مدينة إستانبُول.

وقد استُخدمت الشرافات لتتويج أغلب واجهات الجوامع العُثمانية بمدينة القاهرة بالكامل على النمط نفسه المتبع بواجهات الجوامع والمدارس المملوكية، ومن أمثلة واجهات الجوامع العُثمانية المبنية وفق الطراز المصري المحلي الموروث جامع المحمودية بميدان صلاح الدين بالقلعة (٩٧٥هـ/١٥٦٧م) (لوحة ٣٦)، وجامع يوسف آغا الحين بشارع بورسعيد (١٠٣٥هـ/١٦٢٥م)، وجامع البرديني بالداودية (١٠٢٥- ١٠٣٨هـ/١٦١٦-١٦٢٩م)،

وجامع عثمان كتخدا (١١٤٧هـ/١٧٣٤م)[٤٣] ، وبواجهات الجوامع المبنية وفق الطراز العثماني الوافد على سبيل المثال: جامع سنان باشا ببولاق (٩٧٩هـ/١٥٧١م).

بينما تميز جامع سليمان باشا الخادم بالقلعة (٩٣٥هـ/١٥٢٨م) الذي شيد وفق الطراز العثماني الوافد، وهو بيت الصلاة والحرم، بعدم وجود شرافات تتوج واجهاته؛ وذلك لأن أشكال القباب وأنصافها ظهرت في التشكيل الخارجي للواجهات، ولم تظهر الواجهات بشكل مستو من الخارج، وتخلو أيضًا أروقة الحرم بجامع سليمان باشا الخادم، وجامع الملكة صفية بالداودية (١٠١٩هـ/١٦١٠م)، وواجهات جامع محمد بك أبو الذهب (١١٨٨هـ/١٧٧٤م) بميدان الأزهر الآن من وجود الشرافات.

وظهرت أيضًا تتوج واجهات المدارس العُثمانية بمدينة القاهرة، مثال ذلك: المدرسة المحمودية (١١٦٤هـ/١٧٥٠م) بشارع بورسعيد (لوحة ٣٧)، بينما تخلو واجهات الأسبلة والكتاتيب في العصر العُثماني بالقاهرة من وجود الشرافات؛ وذلك لأن السبيل يعلوه كُتَّاب مغطى من أعلى برفرف خشبي مائل، وفي بعض الأحيان أيضًا يغطي واجهة السبيل رفرف خشبي مائل، وبالرغم من أن الكُتَّاب الملحق بجامع سليمان باشا الخادم مستقل، حيث إنه لا يوجد سبيل أسفله، فإن واجهاته أيضًا تخلو من وجود الشرافات لتغطيته بالقباب وأنصافها.

وما تجدر الإشارة إليه أن تفاوت حجم الشرافات ببعض الواجهات بعمائر مدينة إستانبُول يؤدي إلى التخلص من رتابة السطح للجدران المستوية، إلى جانب أن المعمار حرص في الكثير من الأحيان على إبراز المساحة المتوجة بالشرافات بجعل الشرافة الوسطى أكبر في الحجم والارتفاع من باقي الشرافات، بينما الشرافات بعمائر مدينة القاهرة في العصر العُثماني متساوية في الحجم والارتفاع كما كان في واجهات العمائر المملوكية من قبل.

٣/٢- أشكال الشرافات: تنوعت الشرافات التي تتوج واجهات العمائر في العصر العُثماني بإستانبُول ما بين شرافات هندسية مثل: الشرافات المستطيلة الشكل، والنصف دائرية، وشرافات نباتية، وتُعدُّ أكثر شيوعًا في العمائر، وأجملها، وتنوعت ما بين شرافات نباتية ثلاثية الفصوص، ونباتية مركبة، ومتعددة الفصوص، فيما يأتي تفصيل ذلك:

أ- الشرافات الهندسية:

- الشرافات المستطيلة الشكل: وجدت الشرافات المستطيلة الشكل بموضوع الدراسة تتوج أسوار وأبراج القلاع بمدينة إستانبُول، مثال ذلك: قلعة روملي، ويديكول (لوحة ١، ٢)، ولم يقتصر وجودها في القلاع، وإنما وجدت تتوج بوابة السلام، والأبراج التي تكتنف بوابة جامعة إستانبُول أيضًا. (لوحة ٢٩، ٣٢)

وما تجدر الإشارة إليه أنه يبلغ سمك السور الذي فتح به بوابة السلام بقصر طوبقابى (١,٥م)، وارتفاعه (٦م)، وربما أراد المعمار من ذلك حماية القصر[٤٤] ، وكانت العادة عند الغضب على الصدر الأعظم أن يُقبض عليه عند دخوله أو خروجه من القصر من بوابة السلام، وهو ما ينطبق أيضًا على رجال الدولة الآخرين[٤٥] ، وكان المحكوم عليهم بالإعدام من رجال الدولة يحاكمون في المدخل بين الغرف المخصصة لإقامة البوابين[٤٦] (لوحة ٣٨)، ويرجح أن الشرافات التي تعلو فتحة الباب على هيئة الدراوي في العمارة العسكرية بهدف حماية القصر من أي هجمات، وكذلك الحال للشرافات التي تتوج الأبراج التي تكتنف بوابة جامعة إستانبُول.

والجدير بالذكر أن الشرافات المستطيلة الشكل التي تعلوها قمة جمالونية الشكل وجدت بإستانبُول بقلعة آناضول/آناضولي حصار (Anadoluhisarı)[٤٧] ، وربما تتويج المعمار للشرافات المستطيلة الشكل بقمة جمالونية يرجع إلى تصريف مياه الأمطار، وعدم تراكمها على الشرافات من أعلى مما يؤدي إلى سقوطها. (لوحة ٣٩)

- الشرافات النصف دائرية: على الرغم من أن الشرافات النصف دائرية أكثر ملاءمة في العمارة الحربية لطبيعة التصميم، فإن المعمار في العصر العُثماني استخدمها في القرن (١٠هـ/١٦م)، حيث وجدت بكلية شاه زاده محمد تتوج أروقة المدرسة الأربعة، وتُربة رستم باشا، وقد حرص المعمار على إضفاء طابع جمالي وزخرفي بها، وزخرفتها بزخارف نباتية محفورة. (لوحة ٧، ٢٠)

وقد وجدت الشرافات النصف دائرية في العصر السلجوقي تتوج واجهات مدرسة خوند خاتون التي شيدت بعد عام (٦٣٥هـ/١٢٣٨م) بقيصري (شكل ٧)، ولم يتبق حاليًا منها إلا القليل أعلى الدعامات، ويرجح أنها استُخدمت بغرض اختفاء الجنود خلفها، وليس لغرض زخرفي؛ لأن المجموعة ربما كانت تستخدم كخط دفاع عن المدينة، حيث إنها تقع بمواجهة قلعة المدينة[٤٨] ، وتتوج واجهات مدرسة جاجابيه في قير شهر (٦٧١هـ/١٢٧٢م)[٤٩] ، ويتوج واجهات جامع الناصر محمد بن قلاوون (٧١٨-٧٣٥هـ/١٣١٨- ١٣٣٤م) بالقاهرة شرافات أشبه بالدراوي النصف دائرية الموجودة في القلاع، وربما لتشييد الجامع بقلعة الجبل.

ب- الشرافات النباتية:

- الشرافات النباتية الثلاثية الفصوص: تنوعت أماكن وجود الشرافات النباتية الثلاثية الفصوص بعمائر مدينة إستانبُول، حيث وجدت تتوج مئذنة جامع بايزيد الثاني (شكل ٣، لوحة ١٦)، ورقبة تُربة شاه زاده محمد، وأروقة جامع

شاه زاده محمد، ومدخل مدرسة هُرم سلطان (لوحة ٦، ١٢، ١٩)، وبعدة تُرب، وهي كالآتي: تُربة السلطان سليمان القانوني، ويني والدة، وكوبرولو محمد باشا، وفؤاد باشا، ومصطفى رشاد (شكل ٦، لوحة ٢٤- ٢٨)، وبوابة جامعة إستانبُول، وبوابة بايزيد، وواجهة دار الفنون. (لوحة ٣٠، ٣١، ٣٥)

والجدير بالذكر أنه لم يقتصر وجود الشرافات النباتية الثلاثية الفصوص بإستانبُول على تتويج العمائر من واجهات، وأروقة، ومداخل، وبوابات، ومآذن، بينما وجدت تتوج بعض التحف الفنية بالعمائر، حيث وجدت تتوج بعض الفساقي الرخامية، مثال ذلك: يتوج الشاذروان المثمن الشكل بجامع الوالدة بالأمينونو صف من الشرافات النباتية الرخامية المتجاورة، قوامها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص، مختلفة الأحجام[٥٠] (شكل ٨، لوحة ٤٠)، وينتهي الشاذروان المثمن الشكل بجامع يني والدة بإسكودار بشرافات نباتية[٥١] رخامية متلاصقة، قوامها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص أيضًا، ويُشكل الفراغ فيما بينها شرافات نباتية ثلاثية مقلوبة. (لوحة ٤١)

ووجدت الشرافات النباتية الثلاثية الفصوص تتوج أيضًا بعض الأحجبة الخشبية بجوامع مدينة إستانبُول في العصر العُثماني مثال ذلك: يحيط بالرواق الشمالي الشرقي الذي يستخدم كمصلى للسيدات من أعلى بجامع مهرماه سلطان بأدرنة قابي في عام (٩٧٠- ٩٧٣هـ/١٥٦٢- ١٥٦٥م) حجاب خشبي، ويتوجه من أعلى صف أفقي من الشرافات النباتية[٥٢] ترتكز مباشرة على الحجاب، وقوامها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص مقلوبة ومعدولة بالتبادل، ويضفي التنوع بين الشرافات المعدولة والمقلوبة طابعًا جماليًا كما سبق الذكر من قبل بواجهات العمائر، وتخلو الشرافات من العناصر الزخرفية. (لوحة ٤٢)

ويتوج الحجاب الخشبي لمحفل المؤذن بجامع الحميدية بيلدز(١٢٩٩- ١٣٠٣هـ/١٨٨١- ١٨٨٥م) صف أفقي من الشرافات النباتية المتجاورة، قوامها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، مقلوبة ومعدولة بالتبادل، وترتكز الشرافات مباشرة على الحجاب دون وجود رقبة. (لوحة ٤٣)

واستُخدمت الشرافات النباتية الثلاثية الفصوص في بعض المنابر بالجوامع العُثمانية بمدينة إستانبُول في تتويج جلسة الخطيب، والرقبة المضلعة التي تعلوها قمة المنبر، مثال ذلك: يتوج جلسة الخطيب بمنبر جامع شاه زاده شرافات نباتية ثلاثية الفصوص ملونة ومذهبة، ويتوج الرقبة المضلعة التي تعلوها القمة المخروطية الشكل شرافات خشبية نباتية ثلاثية الفصوص مقلوبة ومعدولة بالتبادل ملونة ومذهبة. (لوحة ٤٤)

والجدير بالذكر أن الشرافات النباتية الثلاثية الفصوص لم يقتصر وجودها على تتويج التحف الفنية بعمائر مدينة إستانبُول، بينما وجدت في عدة مدن بالعصر العُثماني، على سبيل المثال: يتوج المحراب المكسي ببلاطات خزفية بجامع المرادية بمدينة أدرنة في عام (٨٣٨هـ/١٤٣٤م) شرافات نباتية ثلاثية الفصوص مقلوبة ومعدولة بالتبادل، وترتكز على قاعدة مرتفعة. (لوحة ٤٥)

وتبين من خلال الدراسة الوصفية للشرافات النباتية الثلاثية الفصوص التي تتوج عمائر مدينة إستانبول في العصر العُثماني تنوع أشكال الأوراق النباتية الثلاثية، حيث إن البعض منها على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل، والبعض الآخر على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهيئة نصف دائرية.

- الشرافات النباتية المركبة: تنوعت أماكن وجود الشرافات النباتية المركبة بعمائر مدينة إستانبُول في العصر العُثماني، مثال ذلك: تشابه العقد الأوسط من الرواق الجنوبي الشرقي بحرم جامع بايزيد الثاني مع مداخل الحرم بالجامع نفسه، بتتويجهم بشرافات نباتية مركبة (لوحة ٣، ٤، ١١)، ووجدت أيضًا بمداخل حرم جامع شاه زاده محمد، وواجهات تُربة شاه زاده محمد (شكل ٤، لوحة ١٣، ١٨)، والبوابة الجنوبية الغربية بكلية بَرْوتَوْنِيَالْ والدة سلطان، وما يكتنفها من چشمات. (لوحة ١٤، ١٥، ٣٣)

وما تجدر الإشارة إليه أنه لم يقتصر استخدام الشرافات النباتية المركبة على واجهات العمائر، وإنما وجدت تتوج عدة محاريب ومنابر في العصر العُثماني بإستانبُول، على سبيل المثال: المحراب الرخامي بجامع السلطان محمد الفاتح الذي يرجع إلى عصر الإنشاء في عام (٨٦٧- ٨٧٥هـ/١٤٦٣- ١٤٧١م) تتوجه حليات زخرفية عبارة عن ثلاثة أشكال مثلثة الشكل وأنصافه بتماثل في الأطراف، ويزخرف كل مثلث شرافات نباتية رخامية مركبة مختلفة الأحجام (لوحة ٤٦)، ويتوج المحراب الحجري بجامع إسكندر باشا الذي شيد في أواخر القرن (٩هـ/١٥م) وبداية القرن (١٠هـ/١٦م) شرافات نباتية مركبة، ويفصل بين كل شرافة مركبة ورقة نباتية ثلاثية الفصوص كما هو الحال في الشرافات التي تتوج العمائر. (لوحة ٤٧)

ويتوج أيضًا المحراب الرخامي بجامع بايزيد الثاني شرافات نباتية مركبة[٥٣] مختلفة الأحجام، ويفصل بين كل شرافة مركبة ورقة نباتية ثلاثية الفصوص(لوحة ٤٨)، ولم يقتصر استخدام الشرافات النباتية المركبة على تتويج محاريب القرن (٩- ١٠هـ/١٥-١٦م)، وإنما وجدت تتوج محاريب القرن (١٢هـ/١٨م)، على سبيل المثال: يتوج

المحراب الرخامي لجامع لاله لي بحي لاله لي بإستانبُول في عام (١١٧٤- ١١٧٨هـ/١٧٦٠-١٧٦٤م) شرافات نباتية[٥٤] رخامية مركبة مختلفة الأحجام، ويفصل بين الشرافة الوسطى اثنتان من الأوراق النباتية الثلاثية الفصوص، والشرافات التي تتوج جلسة الخطيب وباب المقدم بمنبر جامع لاله لي متشابهة جملة وتفصيلاً مع الشرافات التي تتوج المحراب السابق ذكره (لوحة ٤٩- ٥١)، ويتضح من خلال ذلك استخدام الشرافات النباتية المركبة في تتويج المحاريب والمنابر إلى جانب تتويج الواجهات.

- الشرافات النباتية المتعددة الفصوص: وجدت الشرافات النباتية المتعددة الفصوص تتوج واجهات العمائر في العصر العُثماني بإستانبُول، مثال ذلك: واجهات تُربة خسرو باشا، وتتشابه معها شرافات الطابق الأول من برج ساعة الحميدية. (شكل ٥، لوحة ٢١- ٢٣، ٣٤)

بينما تميزت واجهات جامع علي آغا بالشرافات النباتية، والتي نفذت وفقًا للشكل الهندسي، بالمزج الظاهري، حيث إن الزخرفة الهندسية عبارة عن إطار للزخارف النباتية دون المزج بينهما، ويضفي التضليع في ألواح الرصاص بخوذة القبة مع تنوع أشكال العقود في التفصيص ما بين مدبب، ونصف دائري طابعًا جماليًا وزخرفيًا للواجهة، وقصد المعمار أن تقوم هذه الزخرفة مقام الشرافات. (لوحة ١٠)

وقد وجدت الشرافات النباتية المتعددة الفصوص والمنفذة أيضًا وفقًا للشكل الهندسي لإضفاء طابعًا جماليًا وزخرفيًا من قبل واجهات جامع علي آغا في تتويج مدخل المحفل السلطاني بجامع الوالدة الجديد بإستانبُول، وهي عبارة عن سلسلة من الفصوص النصف دائرية والمزخرفة بزخارف نباتية قوامها زخرفة الرومي، وعلى يمين ويسار المدخل يعلو الدرابزين شرافات متعددة الفصوص، ويكتنف الشرافة المفصصة اثنتان من أنصاف الأوراق النباتية الثلاثية الفصوص بتماثل في الأطراف، ويعلو الشرافة المفصصة ورقة نباتية ثلاثية الفصوص؛ الفص الأوسط منها متجه لأعلى على هيئة قمة مدببة، والفصان الجانبيان بهما تدبيب صغير لأسفل (لوحة ٥٢)، ووجدت أيضًا تتوج الچشمات الحائطية على سبيل المثال: واجهة الچشمة الأحمدية (١١٣٤هـ/١٧٢١-١٧٢٢م) بإسكودار.

وما تجدر الإشارة إليه أنه لم يقتصر استخدام الشرافات النباتية المتعددة الفصوص على واجهات العمائر، وإنما وجدت أيضًا تتوج التحف الفنية بداخل العمائر، مثال ذلك: يعلو باب المقدم بمنبر جامع الوالدة الجديد قائم من الرخام الأبيض تتوجه شرافات نباتية مذهبة، قوام الشرافة الوسطى ورقة نباتية مفصصة (خماسية الفصوص) بفصوص نصف دائرية، والفص الأوسط بقمة مدببة الشكل، ويعلوها ورقة نباتية ثلاثية الفصوص، ويكتنف الشرافة المفصصة اثنتان من أنصاف الأوراق النباتية الثلاثية الفصوص بتماثل في الأطراف، ويزخرف الشرافة المفصصة زخارف نباتية مفرغة قوامها زخرفة الرومي، وأوراق نباتية ثلاثية الفصوص مقلوبة ومعدولة[٥٥]. (لوحة ٥٣)

وتتشابه أيضًا الشرافات النباتية المتعددة الفصوص التي تتوج باب المقدم وجلسة الخطيب بمنبر جامع بَرْوتَوْنِيَالْ الرخامي مع الشرافات التي تتوج واجهات تُربة خسرو باشا (لوحة ٢١- ٢٣، ٥٤)، ويتضح من خلال ذلك استمرار وجود الشرافات النباتية المتعددة الفصوص بالشكل نفسه التي وجدت به في القرن (١٠هـ/١٦م) حتى عهدي السلطان عبد العزيز الأول، وعبد الحميد الثاني.

وما تجدر الإشارة إليه أن الشرافات النباتية المتعددة الفصوص وجدت في العصر العُثماني بمدينة القاهرة تتوج باب المقدم بالمنبر الرخامي بجامع سليمان باشا الخادم[٥٦] ، وهي تشبه الشرافات التي تتوج واجهات تُربة خسرو باشا، وبرج ساعة الحميدية. (لوحة ٢١- ٢٣، ٣٤، ٥٥)

ويتضح من خلال ذلك أن الشرافات التي تتوج واجهات جامع على آغا نفذت بشكل مختلف عما كان سائدًا في العصر العُثماني بمدينة القاهرة، وتبين في نهاية الأمر تنوع أشكال الشرافات النباتية بواجهات التُرب التي شيدها المعمار سنان ما بين شرافات نباتية ثلاثية الفصوص، ونباتية مركبة، ونباتية متعددة الفصوص.

٤/٢- العناصر الزخرفية: تنوعت الزخارف بشرافات موضوع الدراسة ما بين زخارف نباتية، وهندسية، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أ- الزخارف النباتية: تُعدُّ الزخارف النباتية من أكثر أنواع الزخارف التي استُخدمت في الفن العُثماني؛ حيث إنها أدت دورًا مهمًا وبارزًا في زخرفة العمائر العُثمانية بإستانبُول، وبالرغم من أن هناك بعض الشرافات تخلو من العناصر الزخرفية، فإن هناك الكثير من الشرافات الحجرية أو الرخامية تزخرفها زخارف نباتية مثل: زخرفة الرومي، والأوراق النباتية الثلاثية الفصوص، والوريدات لإضفاء طابع زخرفي عليها، وفيما يأتي توضيح ذلك:

- زخرفة الرومي: كثر استخدام زخرفة الرومي في عمائر مدينة إستانبُول في العصر العُثماني منفذة بالحفر على الحجر، أو الرخام، أو بالرسم والتلوين على الجدران، وهي عبارة عن أفرع نباتية ذات لفائف متشابكة تنتهي بنصفي مروحة نخيلية، وقد يمتاز أحدهما بالسمك في حين يمتاز النصف الآخر بأنه أكثر رشاقة، وفي بعض الأحيان يظهران بشكل متماثل، بالإضافة إلى وجود أوراق نباتية ثلاثية الفصوص، ونفذت بموضوع الدراسة على عدة

شرافات حجرية ورخامية، مثال ذلك: بواجهات تُربة خسرو باشا، والشرافات التي تتوج العقد الأوسط بالرواق الجنوبي الشرقي بالحرم في جامع الوالدة الجديد، وبواجهات جامع علي آغا، وبرج ساعة الحميدية. (لوحة ٨أ، ٩، ١٠، ٢٢، ٣٤)

ولم يقتصر الأمر على زخرفة الشرافات التي تتوج العمائر، وإنما وجدت تُزخرف أيضًا الشرافات الرخامية التي تتوج التحف الفنية بالعمائر، على سبيل المثال: بجامع الوالدة الجديد في الشرافات التي تتوج الشاذروان، والقائم الذي يعلو باب المقدم بمنبر الجامع نفسه (لوحة ٤٠، ٥٣)، والشرافات التي تتوج شاذروان جامع يني والدة، وباب المقدم وجلسة الخطيب بمنبر جامع بَرْوتَوْنِيَأْل. (لوحة ٤١، ٥٤)

- **الأوراق النباتية الثلاثية الفصوص:** وجدت تزخرف العديد من الشرافات بموضوع الدراسة مثال ذلك: يعلو الشرافات التي تتوج بوابة السلام أوراق نباتية ثلاثية الفصوص (لوحة ٢٩)، ووجدت محفورة على الحجر في الشرافات التي تتوج أروقة مدرسة شاه زاده محمد (لوحة ٧)، والشرافات التي تتوج واجهات تُربة رستم باشا(لوحة ٢٠)، وجامع علي الآغا. (لوحة ١٠)

ولم يقتصر الأمر على زخرفة شرافات العمائر بأوراق نباتية ثلاثية الفصوص، وإنما وجدت أيضًا تزخرف الشرافات التي تتوج التحف الفنية بالعمائر على سبيل المثال: الشرافات التي تتوج الحجاب الخشبي بمحفل المؤذن بجامع الحميدية. (لوحة ٤٣)

وتُعدُّ الأوراق النباتية الثلاثية الفصوص من الزخارف التي شاع استخدامها في العصر العُثماني على سبيل المثال: نفذت بالحفر في زخرفة بعض الإفاريز التي تتوج بعض الواجهات والمداخل من أعلى على سبيل المثال: مدخل المحفل السلطاني بجامع الوالدة الجديد (لوحة ٥٢)، وتزخرف باب المقدم في بعض المنابر الرخامية على سبيل المثال: بمنبر جامع قليج علي باشا(٩٨٨- ٩٩٥هـ/١٥٨٠- ١٥٨٧م) بالتوبخانة بإستانبُول (شكل ٩)، ونفذت أيضًا بالرسم والتلوين في زخرفة بعض القباب ومناطق انتقالها، وتوجد أيضًا ضمن الزخارف النباتية التي تزخرف بعض البلاطات الخزفية.

- **الوريدات:** تميز العصر العُثماني بزخرفة الوريدات المتعددة البتلات، ووجدت بموضوع الدراسة وريدات تتكون من ست بتلات منفذة بالحفر تزخرف قاعدة الشرافات التي تتوج تُربة شاه زاده محمد. (لوحة ١٨)

ب- الزخارف الهندسية: تبين من خلال الدراسة الوصفية أن الزخارف الهندسية نفذت بقلة على الشرافات، وهي كالآتي:

- **الهلال:** انفردت الشرافات التي تتوج بوابة وچشمات بَرْوتَوْنِيَأْل والدة سلطان بزخرفة هلال نفذ بشكل متقن وبداخله نجمة ثمانية الأضلاع، ويرتكز على قائم يشبه القوائم المعدنية التي تعلو القباب والمآذن (لوحة ٣٣)، وقد ارتبطت الأهلة ارتباطًا وثيقًا بالعقيدة الإسلامية، لأنها تعبر عن المواقيت وأهميتها في العبادات، وصار هذا العنصر جزءًا من الزخرفة الإسلامية، ورمزًا لها وللدين الإسلامي، وكثر استخدام الأهلة بهيئة حليات معدنية تعلو قمم القباب والمآذن، كما اهتم الفنان السلجوقي بزخرفة واجهات ومداخل الجوامع برسوم الأهلة تتداخل مع عناصر زخرفية أخرى على سبيل المثال: وجد الهلال يعلو الحنايا الجانبية بالمدخل الغربي لجامع خوند خاتون (٦٣٥هـ/١٢٣٨م) بقيصري[٥٧] ، وفي العصر العُثماني بإستانبول على سبيل المثال: يزخرف مدخل تابخانة (دار الضيافة) بكلية السلطان محمد الفاتح.

وكان العَلم العُثماني القديم عبارة عن ثلاثة أهلّه داخل شكل بيضاوي، وهو العَلم السلطاني، وكان للعُثمانيون أعلام أخرى خاصة بالوزراء والجنود بعضها يتضمن أيضًا على أهلّه، وأصبح العَلم العُثماني فيما بعد عبارة عن هلال ونجمة (خماسية)[٥٨] ، ووضع العُثمانيون على النياشين التي تزخرف الزي والملابس العسكرية في عهد التنظيمات رسم الهلال والنجمة[٥٩] ، ونفذ الهلال أيضًا بشعار الدولة العُثمانية في عدة أماكن به دون النجمة، بالإضافة إلى الهلال والنجمة الخماسية التي ترمز للعَلم العُثماني.

- **الأشكال اللوزية:** وجدت الأشكال اللوزية تزخرف بعض الشرافات الرخامية التي تتوج العمائر بإستانبُول مثال ذلك: الشرافات التي تتوج المدخل الشمالي بالحرم في جامع بايزيد الثاني، وبوابة بَرْوتَوْنِيَأْل والدة سلطان (شكل ٢، لوحة ١١، ٣٣)، ونُفذت بهيئة مفتوحة بتُربة شاه زاده محمد (شكل ٤، لوحة ١٨)، ولم تظهر الأشكال اللوزية على الشرافات بعمائر مدينة القاهرة في العصر العُثماني، ولكن نُفذت على الرخام على سبيل المثال: بكوشتي عقد المحراب الرخامي لجامع سنان باشا، ومحراب جامع البرديني[٦٠].

- **أشكال المعينات:** تزخرف المعينات الفص الأوسط من الشرافات التي تتوج المدخل الشمالي بالحرم في جامع بايزيد الثاني، وبالجامع نفسه في الشرافات التي تتوج العقد الأوسط من الرواق الجنوبي الشرقي بالحرم. (لوحة ٤، ١١)

- **الزخارف الدالية أو الزجزاجية:** تُستخدم الزخارف الدالية أو الزجزاجية في زخرفة وتحديد المساحات الصغيرة بعمائر مدينة إستانبُول في العصر العُثماني بشكل عام، وقد وجدت بموضوع الدراسة أسفل بعض الشرافات التي تتوج العمائر مثال ذلك: أسفل الشرافات التي تتوج عقد الرواق الأوسط بالحرم في الرواق الجنوبي الشرقي، والشمالي الغربي بجامع الوالدة الجديد (لوحة ٨أ، ٩)، وأسفل الشرافات التي تتوج تُربة يني والدة (لوحة ٢٥)، ولم يقتصر ذلك على الشرافات التي تتوج واجهات العمائر بل وجدت أسفل الشرافات التي تتوج التحف الفنية بالعمائر على سبيل المثال: جلسة الخطيب بمنبر جامع شاه زاده، وشاذروان جامع الوالدة الجديد. (لوحة ٤٠، ٤٤)

- **الأشكال المضلعة:** يزخرف قواعد بعض الشرافات المركبة أشكال مضلعة مثال ذلك: الشرافات التي تتوج العقد الأوسط من الرواق الجنوبي الشرقي بحرم جامع بايزيد الثاني، والمدخل الشمالي بحرم الجامع نفسه، ومدخل جامع شاه زاده محمد، وواجهات تُربة شاه زاده محمد، وبوابة وچشمات بَرْوتَوْنِيَاْل والدة سلطان. (شكل ٢، ٤، لوحة ٤، ١١، ١٣، ١٥، ١٨، ٣٣)

ج- الحليات المعمارية:

- **الزخارف القالبية:** كانت الزخارف القالبية من العناصر الزخرفية المهمة بعمائر مدينة إستانبُول في العصر العُثماني في زخرفة المداخل، والواجهات، وتستخدم أيضًا كإطار حول العقود، والنوافذ، ولم يقتصر استخدامها من الخارج فقط، بل وجدت أيضًا من الداخل، ليزيد هذا من الإحساس بأهمية التكوين، وتأكيد شكله، وشاع استعمال الزخارف القالبية أسفل الشرافات التي تتوج العمائر، وتنوعت مادة بنائها ما بين الحجر والرخام، وتنوعت أشكالها ما بين الزخارف الدالية أو الزجزاجية السابق ذكرها، وإطارات مستديرة، ومقرنصات، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

- **الإطارات المستديرة:** وجدت الإطارات المستديرة أسفل بعض الشرافات التي تتوج عمائر مدينة إستانبُول في العصر العُثماني، وهي كالآتي: بمئذنة جامع بايزيد الثاني، وبواجهة الأروقة بجامع ومدرسة شاه زاده محمد، والمدخل الشمالي بحرم الجامع نفسه، والرواق الجنوبي الشرقي بجامع الوالدة الجديد، وبمدخل مدرسة هُرم سلطان، وواجهة دار الفنون، وبواجهات عدة تُرب مثل: تُربة شاه زاده، ورستم باشا، وخسرو باشا، وسليمان القانوني، وكوبرولو محمد باشا، ومصطفى رشاد، وبعض البوابات مثل: بوابة كلية بَرْوتَوْنِيَاْل، وبايزيد الثاني، والأبراج ببوابة جامعة إستانبُول. (لوحة ٦- ٩، ١٢- ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠- ٣٢، ٣٥)

ويقع أسفل الشرافات التي تتوج واجهات عمائر مدينة القاهرة في العصر العُثماني زخارف قالبية قوامها الإطارات البارزة، على سبيل المثال: بجامع المحمودية، والمدرسة المحمودية (لوحة ٣٦، ٣٧)، والتي تُعدُّ من التأثيرات المصرية المحلية الموروثة، حيث إنها وجدت أسفل الشرافات التي تتوج واجهات العمائر المملوكية بمدينة القاهرة.

- **المقرنصات:** ارتبط وجود الشرافات التي تتوج العمائر في العصر العُثماني بإستانبُول أسفلها بصفوف من المقرنصات، ويعلوها في بعض الأحيان الإطارات المستديرة البارزة، ووجد ذلك في عدة واجهات للتُرب، مثال ذلك: تُربة شاه زاده محمد، وخسرو باشا، وسليمان القانوني، ويني والدة، ومصطفى رشاد (لوحة ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٨)، وأسفل الشرافات ببرج ساعة الحميدية (لوحة ٣٤)، ولم يقتصر ذلك على الشرافات التي تتوج واجهات العمائر، إنما وجدت أيضًا بالشرافات التي تتوج التحف الفنية بالعمائر مثال ذلك: بشاذروان جامع الوالدة الجديد أسفل الشرافات ثلاثة صفوف من المقرنصات، وبشاذروان جامع يني والدة صفان من المقرنصات ذات الدلايات، وبمنبر جامع بَرْوتَوْنِيَاْل والدة سلطان أسفل شرافات باب المقدم وجلسة الخطيب صف من المقرنصات ذات الدلايات. (لوحة ٤٠، ٤١، ٥٤)

وقد تميزت المنشآت السلجوقية بزخرفتها من أعلى بصفوف من المقرنصات، على سبيل المثال: أروقة فناء خان السلطان بقيصري (٦٣٠- ٦٣٤هـ/١٢٣٢- ١٢٣٦م) (لوحة ٥٦)، وواجهات مدرسة جوك (كوك) بسيواس(٦٧٠هـ/١٢٧١- ١٢٧٢م)، ومن المرجح أن زخرفة الواجهات من أعلى بصفوف من المقرنصات قد استُخدمت في الأصل في زخرفة واجهات الأضرحة المتعددة الأضلاع كفاصل بين تلك الأضلاع، وتفصل أيضًا بين بدن الضريح والقبة المخروطية الشكل، وقد انتشرت صفوف المقرنصات في زخرفة بعض واجهات الأضرحة السلجوقية بمدينة قيصري وغيرها، ومنها على سبيل المثال: ضريح خوند خاتون[٦١] ، واستمر ذلك في العصر العُثماني، على سبيل المثال: بواجهة سقيفة جامع چوبان مصطفى باشا بمنطقة چبزه بأزميت (٩٣٠هـ/١٥٢٥م) (لوحة ٥٧)، وبواجهات عدة تُرب بإستانبول على سبيل المثال: تُربة سنان باشا (١٠٠٢هـ/١٥٩٣- ١٥٩٤م) بديوان يولو[٦٢] ، وفرهاد باشا (١٠٠٤هـ/١٥٩٥م) بأيوب، والسلطان مراد الثالث (١٠٠٣هـ/١٥٩٩- ١٦٠٠م) بآيا صوفيا، والسلطان محمد الثالث (١٠١٣هـ/١٦٠٧م) بآيا صوفيا.

ولم تظهر المقرنصات تتوج واجهات العمائر العُثمانية بمدينة القاهرة، بينما تأثرت بعض واجهات العمائر المملوكية بمدينة القاهرة بالعمارة السلجوقية في زخرفة الواجهات من أعلى بمقرنصات وهي كالآتي: أسفل الشرافات التي تتوج واجهات جامع المهمندار (٧٢٥هـ/١٣٢٤م) صف من الحنايا المعقودة بعقد مدبب، وأسفل الشرافات التي تتوج واجهات مدرسة السلطان حسن (٧٥٨- ٧٦٦هـ/١٣٥٧- ١٣٦٤م) ستة صفوف من المقرنصات ذات الدلايات، وصف من الحنايا أسفل الشرافات التي تتوج واجهات مدرسة أم السلطان شعبان (٧٦٩- ٧٧١هـ/١٣٦٧- ١٣٦٩م). (لوحة ٥٨- ٦٠)

- الخاتمة ونتائج البحث: من خلال دراسة الشرافات التي تتوج العمائر في العصر العُثماني بإستانبُول، بأشكالها المتعددة، ومواد بنائها، وأماكن تواجدها بالعمائر المختلفة، وما بها من عناصر زخرفية متنوعة، فقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وهي كالآتي:

- خلت واجهات الكثير من العمائر من الشرافات.
- اقتصر وجود الشرافات على مساحات معينة بالعمائر.
– تُعدُّ التُرب أكثر أنواع العمائر التي تُتوج واجهاتها شرافات.
- لم يقتصر وجود الشرافات المستطيلة الشكل (الدراوي) على القلاع، وإنما وجدت تتوج باب السلام بقصر طوبقابى، والأبراج التي تكتنف باب القيادة العسكرية.
- الشرافات النباتية أكثر أنواع الشرافات شيوعًا، واستمر وجودها طوال العصر العُثماني.
- تنوع أشكال الشرافات النباتية بواجهات التُرب التي شيدها المعمار سنان.
- انفرد جامع شاه زاده محمد بتتويج الأروقة التي تكتنف بيت الصلاة من الخارج بشرافات.
- تميزت واجهات جامع علي آغا بالشرافات النباتية والتي نفذت وفقًا للشكل الهندسي.
- ميز المعمار مداخل الحرم ببعض الجوامع السلطانية بتتويجها بشرافات نباتية مركبة.
- بالرغم من أن الشرافات النصف دائرية أكثر ملائمة في العمارة الحربية إلا أن المعمار في العصر العُثماني استخدمها في تتويج الأروقة الأربعة بمدرسة شاه زاده محمد، وتُربة رستم باشا.
- الشرافات التي تتوج الأروقة بالحرم في بعض الجوامع السلطانية لا تمتد بطول الرواق فقد ميز المعمار العقد الأوسط من الرواق الجنوبي الشرقي، والشمالي الغربي بتتويجه بشرافات نباتية مركبة.
- حرص المعمار على كسر الملل والتخلص من رتابة السطح للجدران المستوية ببعض الواجهات بعدم التساوي في حجم الشرافات.
- عمل المعمار في الكثير من الأحيان على تميز المساحة المتوجة بشرافات بجعل الشرافة الوسطى أكثر ارتفاعًا واتساعًا من باقي الشرافات.
- ميز المعمار في الكثير من الأحيان الشرافات النباتية المتعددة الفصوص أو النباتية المركبة بأنه يعلو الفص الأوسط منها ورقة نباتية صغيرة.
- ارتبط وجود الشرافات بالزخارف القالبية المتعددة الأشكال.
- لم يقتصر استخدام الشرافات على تتويج الواجهات، بل وجدت تتوج بعض التحف الفنية بداخل الجوامع.

أولاً- الأشكال:

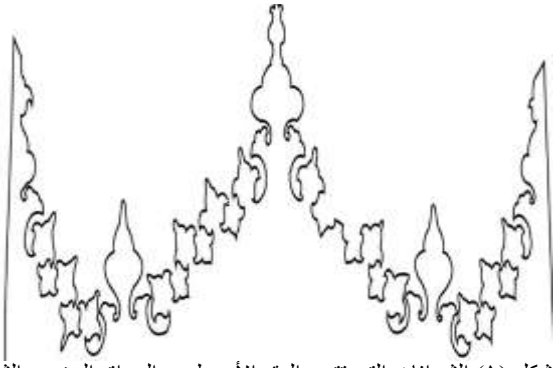

شكل (١) الشرافات التي تتوج العقد الأوسط من الرواق الجنوبي الشرقي – بحرم جامع الوالدة الجديد- إستانبُول – عمل الباحثة.

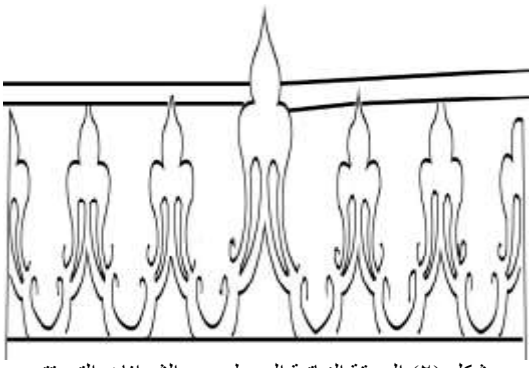

شكل (٢) الورقة النباتية الوسطى من الشرافات التي تتوج المدخل الشمالي- حرم جامع بايزيد الثاني- إستانبُول- عمل الباحثة.

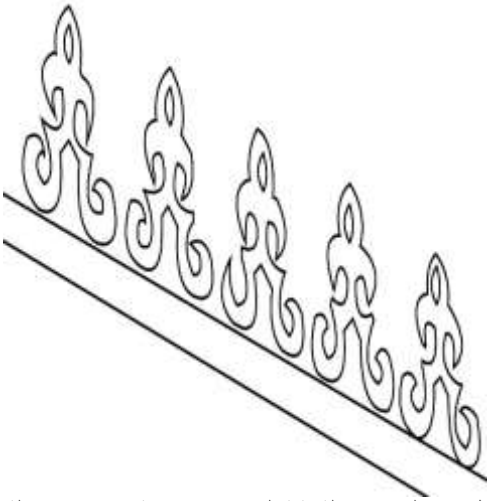

شكل (٣) الشرافات الثلاثية الفصوص- مئذنة جامع بايزيد الثاني- إستانبُول- عمل الباحثة.

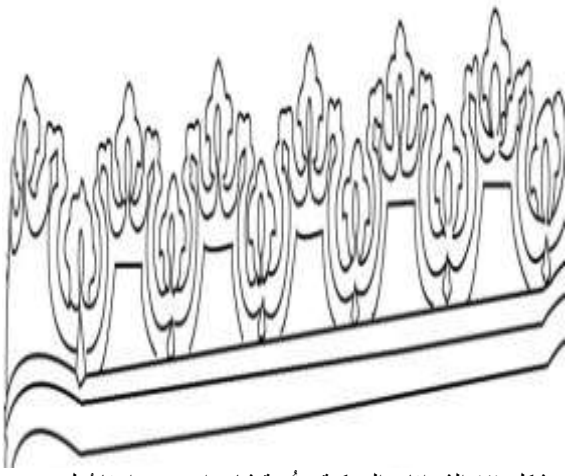

شكل (٤) الشرافات المركبة - تُربة شاه زاده محمد - إستانبُول- عمل الباحثة.

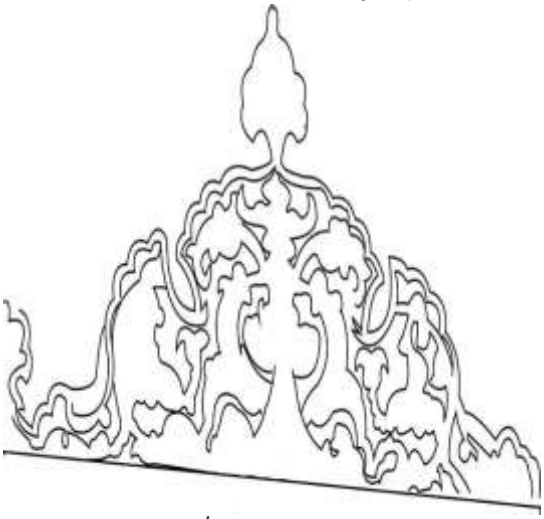

شكل (٥) الشرافة المتعددة الفصوص – تُربة خسرو باشا- إستانبُول - عمل الباحثة.

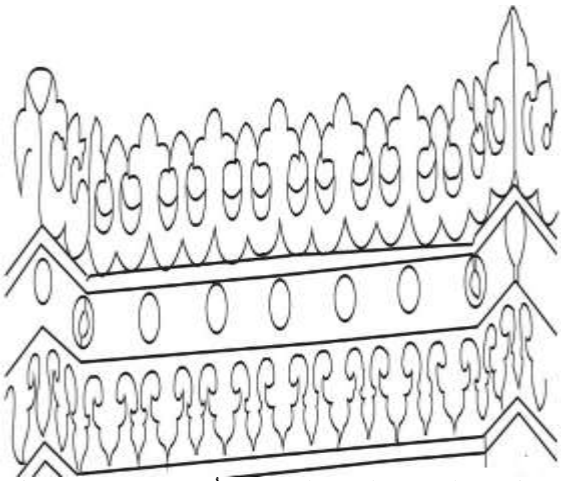

شكل (٦) الشرافات الثلاثية الفصوص- تُربة فؤاد باشا - إستانبُول - عمل الباحثة.

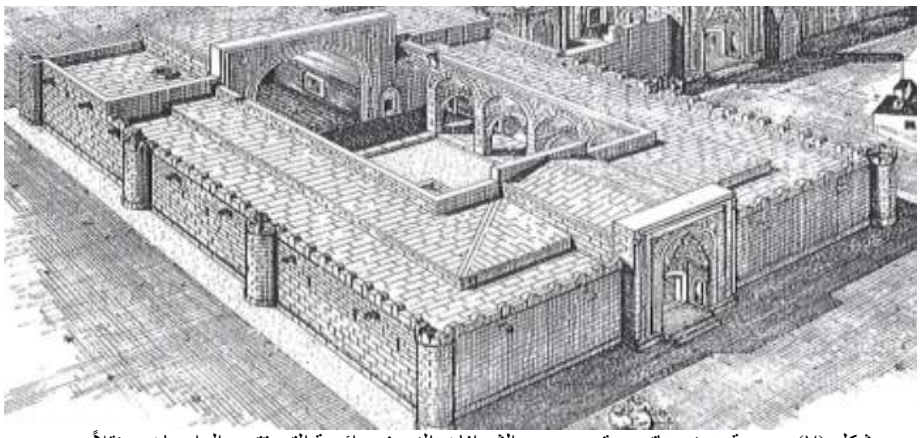

شكل (٧) مدرسة خوند خاتون- قيصري – الشرافات النصف دائرية التي تتوج الواجهات - نقلاً عن: أحمد، عمائر مدينة قيصري، ص ٥٥، ش١.

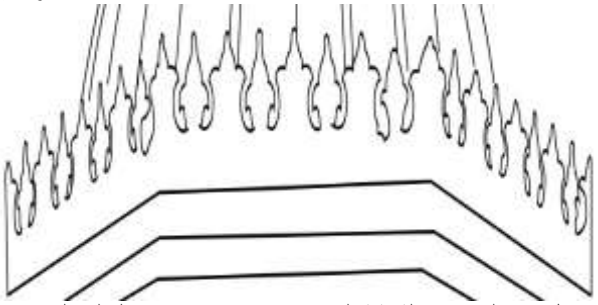

شكل (٨) الشرافات الثلاثية الفصوص- شاذروان جامع الوالدة الجديد - إستانبُول - عمل الباحثة.

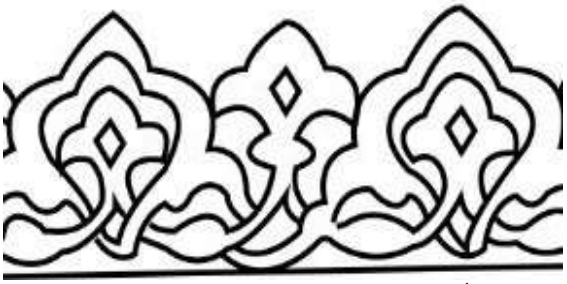

شكل (٩) الأوراق النباتية الثلاثية الفصوص التي تزخرف باب المقدم - منبر جامع قليج علي باشا- إستانبُول - عمل الباحثة.

ثانيًا- اللوحات:

لوحة (١) قلعة روملي حصار- إستانبُول- منظر عام للشرافات التي تتوج السور والأبراج - تصوير الباحثة.

لوحة (٢) الشرافات المستطيلة - قلعة يديكول - إستانبُول– نقلاً عن: https://atriptoistanbul.com/go-to-where/yedikule-fortress-towers-and- castles 4/11/2024.

لوحة (٣) الشرافات النباتية المركبة التي تتوج العقد الأوسط من الرواق الجنوبي الشرقي للحرم - جامع السلطان بايزيد الثاني - إستانبُول- تصوير الباحثة.

لوحة (٤) تفاصيل الشرافة الوسطى التي تتوج عقد رواق الحرم - جامع السلطان بايزيد الثاني - إستانبُول - نقلاً عن: https://www.archnet.org/sites/3643/5/11/2024.

لوحة (٥) الرواق الذي يتقدم إحدى واجهات بيت الصلاة من الخارج – جامع شاه زاده محمد – إستانبُول - تصوير الباحثة.

لوحة (٦) الشرافات الثلاثية الفصوص - الرواق الخارجي لبيت الصلاة - جامع شاه زاده - إستانبُول- تصوير الباحثة.

لوحة (٧) الشرافات النصف دائرية – رواق مدرسة شاه زاده محمد- إستانبُول- نقلاً عن:
https://www.mustafacambaz.com/details.php?image_id=17334/4/11/2024.

لوحة (٨أ) الشرافات التي تتوج العقد الأوسط من الرواق الجنوبي الشرقي - حرم جامع الوالدة الجديد - إستانبُول - تصوير الباحثة.

لوحة (٨ ب) الفصوص الجانبية بالشرافة الوسطى من أسفل – الرواق الجنوبي الشرقي- جامع الوالدة الجديد.

لوحة (٩) الشرافات التي تتوج الرواق الشمالي الغربي – حرم جامع الوالدة الجديد- إستانبُول – تصوير الباحثة.

لوحة (١٠) الشرافات المفصصة - واجهات جامع على باشا- إستانبُول- نقلاً عن:
Sayar, Umutcan., Fatih Camileri ve Mescidleri, Türkiye Diyanet vakfı, Fatih şubesi, 2017, s.123.

لوحة (١١) الشرافات النباتية المركبة - المدخل الشمالي بالحرم – جامع السلطان بايزيد الثاني – إستانبُول- تصوير الباحثة.

لوحة (١٢) الشرافات الثلاثية الفصوص - مدخل مدرسة هُرم سلطان – إستانبُول - تصوير الباحثة.

لوحة (١٣) الشرافات النباتية المركبة – مدخل الحرم بجامع شاه زاده محمد – إستانبُول- نقلاً عن:
https://www.mustafacambaz.com/details.php?image_id=13920/4/11/2024.

لوحة (١٤) منظر عام للبوابة الجنوبية الغربية والچشمات التي تكتنفها - كلية بَرْوتَوْنِيَأل والدة سلطان- إستانبُول - نقلاً عن:
https://www.turkiyenintarihieserleri.com/?oku=3383/4/11/2024.

لوحة (١٥) الشرافات النباتية المركبة - البوابة الجنوبية الغربية - كلية بَرْوتَوْنِيَأل والدة سلطان- إستانبُول.

لوحة (١٦) الشرافات الثلاثية الفصوص - قاعدة مئذنة - جامع بايزيد الثاني - إستانبُول – تصوير الباحثة.

لوحة (١٧) الشرافات الثلاثية الفصوص - قاعدة مئذنة – جامع شاه زاده محمد - إستانبُول - تصوير الباحثة.

لوحة (١٨) الشرافات النباتية المركبة – واجهات تُربة شاه زاده محمد - إستانبُول – تصوير الباحثة.

لوحة (١٩) الشرافات الثلاثية الفصوص - رقبة تُربة شاه زاده محمد - إستانبُول – تصوير الباحثة.

لوحة (٢٠) الشرافات النصف دائرية – واجهات تُربة رستم باشا - إستانبُول- تصوير الباحثة.

لوحة (٢١) الشرافات المتعددة الفصوص - واجهات تُربة خسرو باشا- إستانبُول- تصوير الباحثة.

لوحة (٢٢) الشرافة الوسطى بأحد أضلاع - تُربة خسرو باشا - تصوير الباحثة.

لوحة (٢٣) الشرافات التي تتوج واجهات - تُربة خسرو باشا- تصوير الباحثة.

لوحة (٢٤) الشرافات الثلاثية الفصوص - واجهات تُربة السلطان سليمان القانوني - إستانبُول - تصوير الباحثة.

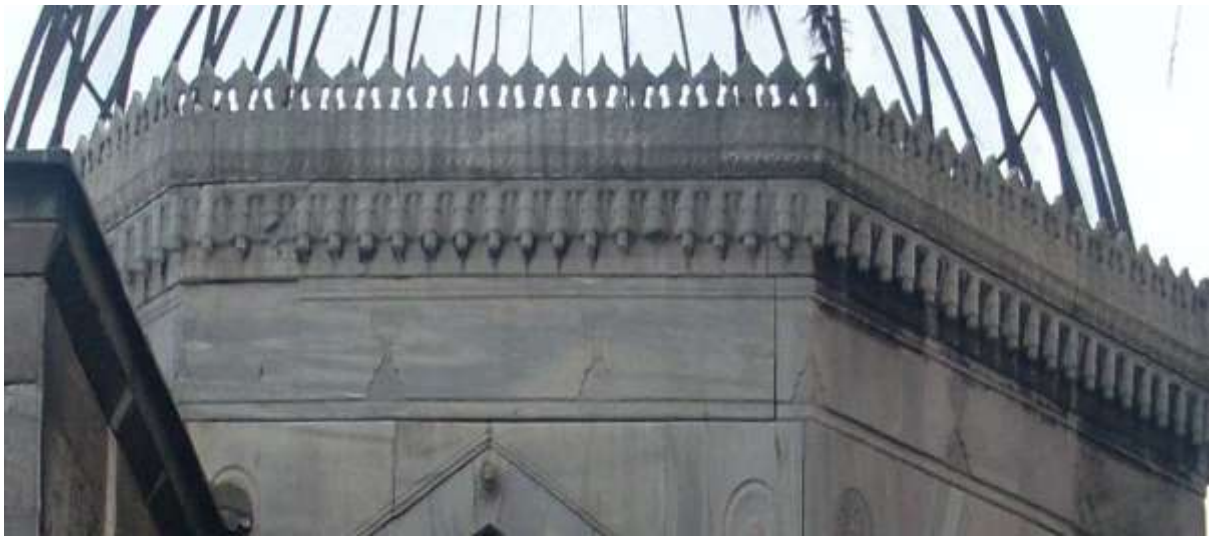

لوحة (٢٥) الشرافات الثلاثية الفصوص – واجهات تُربة يني والدة - إستانبُول - نقلاً عن: محمد، المساجد العُثمانية، ص ٢٠٣، لوحة ١٩١.

لوحة (٢٦) الشرافات الحجرية - واجهات تُربة كوبرولو- إستانبُول – تصوير الباحثة.

لوحة (٢٧) الشرافات الثلاثية الفصوص - واجهات تُربة فؤاد باشا- إستانبُول- نقلاً عن:
Gündoğdu, Serdar.,Keçecizade Fuad Paşa Küliyesi, yüksek lisans tezi, Türk sanatı anabilim dalı, Türkiyat araştırmaları Enstitüsü, Marmara üniversitesi, Istanbul, 2009, s.119, f.91.

لوحة (٢٨) الشرافات الثلاثية الفصوص - واجهات تُربة مصطفى رشاد - نقلاً عن:
https://www.mustafacambaz.com/details.php?image_id=13798
7/11/2024.

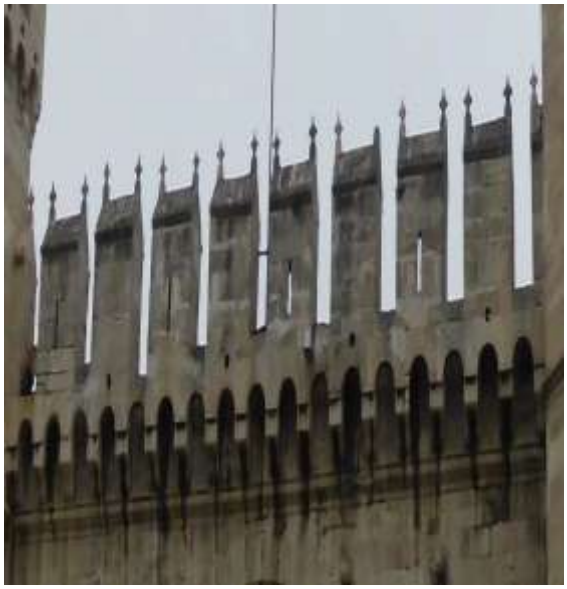

لوحة (٢٩) الشرافات المستطيلة - بوابة السلام- قصر طوبقابى - إستانبُول- تصوير الباحثة.

لوحة (٣٠) الشرافات الثلاثية الفصوص - بوابة بايزيد - السوق المغطى- إستانبوُل – نقلاً عن:
ملكه، المنشآت التجارية العُثمانية، ص ٩٣٨، لوحة ٤٤٦.

لوحة (٣١) الشرافات الثلاثية الفصوص - بوابة جامعة إستانبُول الآن - تصوير الباحثة.

لوحة (٣٢) الشرافات المستطيلة - التي تتوج أحد الأبراج التي تكتنف بوابة جامعة إستانبُول- تصوير الباحثة.

لوحة (٣٣) شرافة نباتية مركبة - چشمات كلية بَرْوتَوْنِيَأل.

لوحة (٣٤) الشرافات المتعددة الفصوص - برج ساعة الحميدية – يلدز- إستانبُول- نقلاً عن:
https://www.mustafacambaz.com/details.php?image_id=22257
7/11/2024.

لوحة (٣٥) الشرافات الثلاثية الفصوص - واجهة دار الفنون- إستانبُول- تصوير الباحثة.

لوحة (٣٦) الشرافات التي تتوج واجهات - جامع المحمودية – مدينة القاهرة - تصوير الباحثة.

لوحة (٣٧) الشرافات التي تتوج واجهات - المدرسة المحمودية – مدينة القاهرة - تصوير الباحثة.

لوحة (٣٨) بوابة السلام – قصر طوبقابى- ألبوم Lewenklau- نقلاً عن:
Gürşen., Matrakçı Nasuh'un, s.76.

لوحة (٣٩) الشرافات المستطيلة - أبراج وسور قلعة آناضولي - إستانبُول- نقلاً عن:
https://stock.adobe.com/search?k=anadoluhisari
7/11/2024.

لوحة (٤٠) الشرافات الثلاثية الفصوص - شاذروان جامع الوالدة - الأمينونو– تصوير الباحثة.

لوحة (٤١) الشرافات الثلاثية الفصوص - شاذروان جامع يني والدة – إسكودار- نقلاً عن: محمد، المساجد العُثمانية، ص٢٠٢، لوحة ١٨٩.

لوحة (٤٢) الشرافات الثلاثية الفصوص - الحجاب الخشبي- جامع مهرماه سلطان - منطقة أدرنة قابي – إستانبُول- تصوير الباحثة.

لوحة (٤٣) الشرافات الثلاثية الفصوص – الحجاب الخشبي- جامع الحميدية- بيلدز- إستانبُول- نقلاً عن:
https://www.mustafacambaz.com/details.php?image_id=4176
11/11/2024.

لوحة (٤٤) قمة المنبر- جامع شاه زاده- تصوير الباحثة.

لوحة (٤٥) الشرافات الثلاثية الفصوص - محراب جامع المرادية – أدرنة- نقلاً عن:
Kuban.,Ottoman architecture, p.113.

لوحة (٤٦) الشرافات النباتية المركبة - محراب جامع محمد الفاتح- إستانبُول– تصوير الباحثة.

لوحة (٤٧) الشرافات النباتية المركبة - محراب جامع إسكندر باشا - إستانبُول- تصوير الباحثة.

لوحة (٤٨) الشرافات النباتية المركبة - محراب جامع بايزيد الثاني- إستانبُول- نقلاً عن:
https://www.mustafacambaz.com/details.php?image_id=29687
11/11/2024.

لوحة (٤٩) الشرافات النباتية المركبة - محراب جامع لاله لي - إستانبُول- تصوير الباحثة.

لوحة (٥٠) الشرافات النباتية المركبة - جلسة الخطيب – منبر جامع لاله لي- تصوير الباحثة.

لوحة (٥١) الشرافات النباتية المركبة - باب المقدم – منبر جامع لاله لي – تصوير الباحثة.

لوحة (٥٢) الشرافات المتعددة الفصوص- مدخل المحفل السلطاني – جامع الوالدة الجديد- الأمينونو– إستانبُول- نقلاً عن:
https://www.mustafacambaz.com/details.php?image_id=26642/20/1/2025.

لوحة (٥٣) الشرافات المتعددة الفصوص - باب المقدم – منبر جامع والدة الجديد – الأمينونو- تصوير الباحثة.

لوحة (٥٤) الشرافات المتعددة الفصوص- باب المقدم وجلسة الخطيب بمنبر – جامع بَرْوتَوْنِيَال- نقلاً عن:
Uşar, Bahar Bilgin., The Aksaray Pertevniyal Valide sultan mosque complex reflections on the patronage of a nineteenth century Valide sultan, degree of master of arts, archaeology and history of art, koç university, Istanbul, 2016, p.208, f.55.

لوحة (٥٥) الشرافات المتعددة الفصوص- باب المقدم بمنبر جامع سليمان باشا الخادم- القاهرة- تصوير الباحثة.

لوحة (٥٦) المقرنصات التي تتوج أروقة فناء – خان السلطان – قيصري – نقلاً عن: أحمد، عمائر مدينة قيصري، لوحة ٣٣٣.

لوحة (٥٧) المقرنصات التي تتوج واجهة سقيفة جامع مصطفى باشا - چبزه - تصوير الباحثة.

لوحة (٥٨) الإطار الزخرفي أسفل الشرافات - جامع المهمندار- القاهرة - تصوير الباحثة.

لوحة (٥٩) المقرنصات التي تتوج الواجهة الجنوبية الشرقية - مدرسة السلطان حسن – القاهرة - تصوير الباحثة.

لوحة (٦٠) الإطار الزخرفي أسفل الشرافات- مدرسة أم السلطان شعبان – القاهرة - تصوير الباحثة.

حواشي البحث

[١] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص ٣٤١؛ نوار، سامي محمد، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص ١٠٤.

[٢] نوار، الكامل في مصطلحات، ص ١٠٤.

[٣] عثمان، عزة حامد& خضر، حامد عثمان، معجم مصطلحات العمارة والآثار الإسلامية، ط.١، مطبعة الجنادي، أسيوط، ٢٠٠٧م، ص ٥٧؛ الحداد، محمد حمزة إسماعيل، المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية في ضوء كتابات الرحالة المسلمين ومقارنتها بالنقوش الأثارية والنصوص الوثائقية والتاريخية، ط.٣، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٩٣.

[٤] مرجان، إيمان أحمد ماهر السيد، تطور عنصر الشرافات على العمائر الإسلامية في مصر منذ بداية العصر الإسلامي وحتى نهاية العصر العُثماني (دراسة أثرية – فنية)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ١.

[٥] النعيمي، فيان موفق، الشرفات في مساجد مدينة الموصل خلال العصور الإسلامية، مجلة التربية والعلم، مج.١٩، ع.١، ٢٠١٢م، ص ١٢٥-١٥٤، ١٢٦.

[٦] دللي، ولفرد جوزف، العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي، ترجمة، أحمد، محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م، ص ٣٦.

[٧] آصلان آبا، اوقطاي، فُنُون التُرْكِ وَعَمَائِرُهُمْ، ترجمة، عيسى، أحمد محمد، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبُول، إرسيكا، إستانبُول،١٩٨٧م، ص ٢٣٣.

Kuban, Doğan.,Ottoman architecture, translated by, Adair, Mill., Antique collectors club, England, 2010, p.171.

[٨] النعيمي، الشرفات في مساجد مدينة الموصل، ص ١٣٨.

[٩] آصلان آبا، فُنُون التُرْكِ، ص ٢٣٤؛ صالح، صالح سَعدَاوي، مصطلحات التاريخ العُثماني،٣ مجلدات، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠١٦م، ج.٣، ص ١٣٩٨.

10 Freely, John., A history of Ottoman architecture,Wltpress Southampton, Boston, 2011, p.183,185,186.

[١١] ذكر أحد الباحثين أنه يتوج العقد الأوسط شرافات مسننة، وقد جانبه الصواب في ذلك. محمد، محمود السيد، المجمعات المعمارية للسلطان بايزيد الثاني في تركيا (٨٨٦- ٩١٨هـ/١٤٨١- ١٥١٢م) دراسة آثارية في إطار البعد الوظيفي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة سوهاج، ٢٠٢١م، ص ٢٣٩.

[١٢] آصلان آبا، فُنُون التُرْكِ، ص ١٩٦، ١٩٧.

[13] Kuban.,Ottoman architecture, p.275.

[١٤] ملكه، محمد أحمد بهاء الدين عوض السيد، العمائر الوقفية لنساء القصر العُثماني بمدينة إستانبُول خلال القرنين (١٠- ١١هـ/١٦-١٧م) دراسة آثارية معمارية وفنية، رسالة دكتوراه، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ٢٠٢٢م، ص٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣.

[١٥] عبد العال، ريهام يحيا، عمائر المرأة الدينية باسطنبول في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي " دراسة آثارية معمارية "، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار(شعبة الآثار الإسلامية)، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٦م، ص ٢٦٢.

[١٦] تُعدُّ زخرفة الرومي أحد أنواع الزخارف النباتية العُثمانية، وقوام هذه الزخارف فروع نباتية، ويطلق عليها زخرفة التوريق العُثماني، وسميت بزخرفة الرومي لشيوع هذا النوع من الزخارف في دولة سلاجقة الروم، وقد طور العُثمانيون من هذه الزخرفة. مرَزوق، محمد عَبد العزيز، الفُنونُ الزخرفية الإسلامية في العَصر العُثماني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص ٧٦.

[17]Al-Ayvansarayis, Hafiz, Hüseyin.,the garden of the Mosques, translated by Crane, Howard, Brill, Leiden, Bosten, 2000, p.44, m.317.

[١٨] عبد العال، عمائر المرأة الدينية، ص ١٠٧.

[١٩] عبد الحميد، هبه حامد، التأثيرات المغربية والقوطية على العمارة العُثمانية بمدينة إستانبُول في القرن (١٠- ١٤هـ/١٦- ٢٠م)، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، ع.١٤، مارس ٢٠٢٤، ص٤٩٠- ٥٣٢، ٥٠٠.

[20] Kuban.,Ottoman architecture, p.273; Freely., A history of Ottoman, p.225.

[21] Freely., A history of Ottoman, p.227,228.

[٢٢] عبد الحميد، هبة حامد، عمائر السلاطين والولاة بمدينتي إستانبُول والقاهرة منذ القرن (١٠هـ/١٦م) حتى نهاية القرن (١٢هـ/١٨م) دراسة آثارية معمارية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٦م، ص ٧٣.

[٢٣] عبد الحميد، عمائر السلاطين والولاة، ص ٧٤.

[24] Freely., A history of Ottoman, p.253.

[٢٥] محمد، محمود السيد، المساجد العُثمانية الباقية في ضاحية إسكودار بإستانبُول في الفترة (٧٥٢-١٢٢٣هـ/١٣٥٢-١٨٠٨م) دراسة آثارية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة سوهاج، ٢٠١٨م، ص ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٦.

[٢٦] محمد، المساجد العُثمانية، ص ٣٠٥.

[٢٧] عبد الحميد، هبة حامد، تخطيطات العمائر الدينية لعائلة كوبرولو (١٠٦٧-١١١٤هـ/١٦٥٦-١٧٠٢م) بمدينة إستانبُول وسافران بولو وحكيم خانه، مجلة الأتحاد العام للآثاريين العرب، مج.٢٢، ع.٢، ٢٠٢١م، ص٦٥٠- ٦٨٢، ٦٥٥.

[٢٨] عبد الحميد، التأثيرات المغربية والقوطية، ص ٤٩٣، ٤٩٩.

[29] Beydilli, Kemal., Mustafa Reşid paşa, ansiklopedisi Türkiye Diyanet vakfı Islam, Istanbul, cilt.31, 2020, s.348-350,348,349; Eyice, Semavi., Istanbul'da sultan II.Bayezid külliyesi, sanat tarihi araştırmaları dergisi, cilt.3, sa.8,1990, s.11-26,20.

[30] Ünsal, Behçet., Istanbul Türbeleri üzerinde stil araştırması, vakıflar dergisi, Ankara,1982, s.77-120,89,90.

[31] Freely., A history of Ottoman, p.152.

[٣٢] ملكه، محمد أحمد بهاء الدين عوض السيد، المنشآت التجارية العُثمانية الباقية بمدينة إستانبُول حتى أواخر القرن (١٢هـ/١٨م) دراسة آثارية معمارية وفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م، ص ٢٧٣.

[٣٣] ذكر أحد الباحثين أنه يتوج البوابة صف من الشرافات المسننة، وقد جانبه الصواب في ذلك. ملكه، المنشآت التجارية العُثمانية، ص ٢٧٤.

[٣٤] عقب إلغاء فرقة الإنكشارية في عهد السلطان محمود الثاني في عام (١٢٤٢هـ/١٨٢٦م)، وتشكيل الجيش النظامي، أطلق لقب سَرْ عَسْكر على قائد هذا الجيش، فكان هو أكبر العسكريين فيه، والمكلف بالنظر في شئون الجيش وقيادته، وجعلوا السراي العتيق (القصر القديم) مقرًا للسَرْ عَسْكر، وسمي أيضًا باب القيادة العسكرية. صالح، مصطلحات التاريخ العُثماني، ج.٢، ص ٧٠٩، ٧١٠.

[٣٥] عبد الحميد، التأثيرات المغربية والقوطية، ص ٤٩٩.

[٣٦] عبد الحميد، التأثيرات المغربية والقوطية، ص ٥٠١.

[٣٧] عبد الحميد، التأثيرات المغربية والقوطية، ص ٥٠١.

[٣٨] ظهرت فكرة إقامة مؤسسة تعليمية عالية على الطراز الحديث (الأوروبي) تحت اسم دار الفنون في أواسط القرن (١٣هـ/١٩م). صالح، مصطلحات التاريخ العُثماني،ج.٢، ص ٥٧٦.

[٣٩] علي، إيمان إسماعيل، الحمامات العامة في مدينة إستانبُول خلال العصر العُثماني في ضوء نماذج منتقاه من حمامات السلاطين والصدور العظام (دراسة آثارية معمارية مقارنة)، رسالة ماجستير منشورة، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٩م، ص ٣٠٦، ٣٠٩.

[٤٠] عبد الحميد، عمائر السلاطين والولاة، ص ٢٧٦.

[٤١] عبد الحميد، عمائر السلاطين والولاة، ص ٣٦٣، ٣٩٧.

[٤٢] أحمد، هالة محمد، عمائر مدينة قيصري إبان عصر سلاجقة الروم، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار (شعبة الآثار الإسلامية)، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠١٥م، ص ٣٧٥.

[٤٣] الحداد، محمد حمزة إسماعيل، الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية خلال العصر العُثماني (٩٢٣- ١٢١٣هـ/ ١٥١٧- ١٧٩٨م)، رسالة دكتوراه منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٩١، ١٧٩، ٢٢٠، ٢٢٣.

[44] Cimilli, Canan.,Topkapı sarayı'nın anıtsal kapılarının işlev ve sembolizm açısından incelenmesi, doktora tezi, sanat tarihi ana bilim dalı, sosyal bilimler Enstitüsü, Istanbul üniversitesi, 2007, s.134.

45 صالح، مصطلحات التاريخ العُثماني، ج.١، ص ٢٢١.

[46] Gürşen, Merve., Matrakçı Nasuh'un " MenazilName" Adlı eserinde Topkapı sarayı gösterimi ve yapı önerileri, yüksek lisans tezi, sanat tarihi ana bilim dalı, sosyal bilimler Enstitüsü, Istanbul üniversitesi, 2021, s.75,76

[٤٧] شيد القلعة السلطان بايزيد الأول (٧٩١- ٨٠٥هـ/١٣٨٩-١٤٠٢م) في عام (٧٦٧هـ/١٣٩٥م) على ضفاف (جوكسو- Göksu) في الجانب الأسيوي من مدينة إستانبُول، وتعرف بقلعة (كوزلجه حصار- güzelcehisarı) أي القلعة الجميلة، آصلان آبا، فُنُون التُرْكِ وَعَمَائِرُهُمْ، ص ٢٣٣؛ Kuban.,Ottoman architecture, p.169.

[٤٨] أحمد، عمائر مدينة قيصري، ص ٣٧٥.

[٤٩] يوسف، هانم أحمد عبد العزيز، عمائر مدينة سيواس خلال العصر السلجوقي (٤٧٠- ٧٠٨هـ/١٠٧١- ١٣٠٨م) دراسة معمارية أثرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والحضارة (شعبة الآثار الإسلامية)، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠١٧م، ص ٦٠٥.

[٥٠] ذكر أحد الباحثين أنه يتوج الشاذروان شرافات ثلاثية مسننة، وقد جانبه الصواب في ذلك، حيث يوجد فرق بين الشرافات النباتية الثلاثية الفصوص، والشرافات المسننة الهندسية. عبد العال، عمائر المرأة الدينية، ص ٢٩٠؛ وذكر آخر أنها شرافات مسننة، وقد جانبه الصواب في ذلك أيضًا. ملكه، العمائر الوقفية لنساء، ص٣٢١.

[٥١] ذكر أحد الباحثين أن الشرافات النباتية قوامها زهرة اللاله، وقد جانبه الصواب في ذلك. محمد، المساجد العُثمانية، ص ٣٠٥.

[٥٢] ذكر أحد الباحثين أن الحجاب متوج بشرافات ثلاثية مسننة، وقد جانبه الصواب في ذلك. عبد العال، عمائر المرأة الدينية، ص ٢٠٣.

[٥٣] ذكر أحد الباحثين أنه يتوج المحراب شرافات مسننة، وقد جانبه الصواب في ذلك. محمد، المجمعات المعمارية للسلطان بايزيد الثاني، ص ٢٣١.

[٥٤] عبد الحميد، عمائر السلاطين والولاة، ص ٢٠٦.

[٥٥] ذكر أحد الباحثين أنه يعلو باب المقدم دروة مفرغة ومذهبة تأخذ هيئة الخورنق، ويخرج من مركزها ورقة نباتية ثلاثية، ويكتنفها ورقة نباتية ثلاثية أيضًا. عبد العال، عمائر المرأة الدينية، ص ٢٧٥؛ فالتشبيه بالخورنق غير دقيق؛ لأن الخورنق عبارة عن فتحات صغيرة معقودة توجد في خزانات المسجد لوضع الكتب، وأثاث المنازل لوضع الأواني الخزفية، وتوجد أيضًا بمنابر مدينة إستانبُول العُثمانية أسفل الريشتين، بهدف زخرفي وليس في باب المقدم.

[٥٦] أبو بكر، نعمت محمد، المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٤٥٨.

[٥٧] أحمد، عمائر مدينة قيصري، ص ٣٩٥.

[٥٨] تيمور، أحمد، تاريخ العلم العُثماني، القاهرة، د.ن، د.ت، ص ٣، ٦، ٧، ١٢.

[٥٩] عبد العاطي، محمد، الميداليات والنياشين في الدولة العُثمانية والتوظيف السياسي لها في القرن التاسع عشر الميلادي، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، ع.٧١، ج.٢، أبريل ٢٠٢٤م، ص ٤٥٨- ٤٠٩، ٤٢٧.

[٦٠] عدلي، هناء، موسوعة المحاريب في العالم الإسلامي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٣٥٤، ٣٨١.

[٦١] أحمد، عمائر مدينة قيصري، ص ١٩٤، ٣٧٥.

[٦٢] عبد الحميد، عمائر السلاطين والولاة، ص ٦٩، ٧٦.